وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد الثامن عشر

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

كانون الاول
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٨

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦ هـ كانون الاول ٢٠٢٤ م

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية
الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس مُحَمَّد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي /Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء: **العدد الثامن عشر** من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	م.د. سبأ مُحَمَّد علي يوسف	توظيف سد الذرائع في بناء الفقه ومقتضيات ربط الشرع بواقع المكلف	١-١٤
٢.	أ.م.د. سولاف مصحب مهدي أحمد	دور الرواية في مواجهة المخدرات رواية "الزفت الأبيض" لماريا دعدوش أنموذجًا	١٥-٥٢
٣.	أ.م.د. بيسان خالد علي مصطفى	تجليات الريف في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي / دراسة سردية	٥٣-٧٣
٤.	م.د. أحمد إبراهيم حسن علي	حكم تملك لقطة الحرم المكي / دراسة فقهية مقارنة	٧٤-٩٢
٥.	م.د. وابله مهدي مُحَمَّد أحمد العجيلي	دور جامعة الدول العربية في أوضاع المغرب حتى عام ١٩٥٦	٩٣-١١٢
٦.	الدكتور اياد علي سالم المساري	شبهات عقدية حول السنة النبوية والرد عليها لشيخ الإسلام مصطفى صبري	١١٣-١٢٧
٧.	م.د. إيناس عباس صالح	إشكالية الأب في الرّواية العربية المعاصرة / الخندق الغميق، أنت منذ اليوم، تجليات	١٢٨-١٤٧
٨.	م. د. سعدون ظاهر شويش العيساوي	العلاقات الدلالية في تفسير فصيح البيان لفصيح الدين الحيدري (ت١٣٠٠هـ)	١٤٨-١٧٥
٩.	م. د. صهيب مُحَمَّد فهد الكبيسي	رسالة في حق الوشم للإمام عالم مُحَمَّد بن حمزة كوزلحصاري الآيديني المعروف بحاجي بأمير زاده المتوفى بعد سنة (١١٢١هـ) دراسة وتحقيق	١٧٦-١٩٠
١٠.	م.م. خالد جمال اسماعيل م.د. خضير عباس ضاري	دور البث الفضائي في تَعزِيز ثَقافَة المواطنة لَدى طَلبَة الجامعات العراقيةَ (دِراسة مَسحِية)	١٩١-٢١٤
١١.	م.م. فراس فاضل عجم الدراجي	ألفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في حياة البشرية	٢١٥-٢٣٧
١٢.	الباحث: أحمد إبراهيم حسين مُحَمَّد أ.م.د. عامر ياسين عيدان	حاجي حفظ الدين فيما نقله ابن عبد البر من اجماعات في كتابه "التمهيد"	٢٣٨- ٢٥٨
١٣.	الباحث: عدي ذياب ضاري المعيني	أثر نقص الأهلية على الإجراءات الجنائية	٢٥٩-٢٨٢
١٤.	عدنان خضير عباس أ.م. د ايسر ياسين فهد	أثر وسائل الدفع الالكتروني على عرض النقود في العراق للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٢)	٢٨٣-٢٩٧

١٥.	م.د. علي عيسى جاسم	دور القيادة الاستراتيجية في تنشيط قدرات المرشد السياحي بحث وصفي تحليلي لآراء عينه من المدراء والموظفين للشركات السياحية في العاصمة العراقية بغداد	٣٢٠-٢٩٨
١٦.	م.د. حسن عودة غضاب	أثر تقانة المعلومات وانعكاسها في ادارة الازمات الفندقية / بحث وصفي تحليلي لآراء عينة من الموظفين في فنادق الدرجة الممتازة في العاصمة العراقية ـــ بغداد	٣٤١-٣٢١
١٧.	الباحثة: رحاب زهير لازم	الأسس الّتي استند إليها القائلون بثنائيّة الجذر	٣٧٠-٣٤٢
١٨.	مُحَمَّد رضا علي ألبوسراية	آثار القوة القاهرة على المسؤولية المدنية	٣٩٧-٣٧١
١٩.	أ.م.د. أحمد مُحَمَّد محمود المشهداني	مرويات الصحابي صفوان بن عسال المرادي / جمعاً ودراسة	٤٢٨-٣٩٨
٢٠.	م.م. إيمان جاسم مُحَمَّد علي	التَّأْويلُ النَّحْوي بينَ القُدَماء والمُحْدَثين	٤٤١-٤٢٩
٢١.	م.د. إسراء حسن خلف	مدلول الجُناح في المنظور القرآني	٤٦٤-٤٤٢
٢٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود	المصلحة وأثرها في الاستثمار بالمصارف الإسلامية	٤٨٥-٤٦٥
٢٣.	م.د. ايناس نوري طه	ذو السيفين أبو الهيثم مالك بن التيهان	٥٠٣-٤٨٦
٢٤.	م.م. ابتهال عادل عبد الله	ميول السَّياب للمرأة / دراسة على وفق المنهج الاجتماعي	٥١٨-٥٠٤
٢٥.	أ.م.د. أحمد خالد محمود عبد	موافقات ابن عادل للفرّاء من خلال كتابه اللُّباب	٥٣٥-٥١٩
٢٦.	أ.م.د. علي جميل طارش عبد السعيد	العادة في أصول الفقه	٥٥١-٥٣٦
٢٧.	الباحثة: هزار حسن حلو أ.م.د. هناء مُحَمَّد حسين	الديون المتعثرة ومعالجتها عند الشيخ مُحَمَّد إسحاق الفياض (دام ظله)	٥٦٨-٥٥٢
٢٨.	م.د. مصطفى سامي نافع	الربا وآثاره في المجتمع	٥٩٥-٥٦٩
٢٩.	م.د. مروة عمر مرسي	دراسة المخاوف الاجتماعية لدى طلاب وطالبات قسم التربية الرياضية /كلية السلام الجامعة	٦٠٦-٥٩٦
٣٠.	الباحث: نمير عباس عبد الأمير أ.م.د رغد حسن علي السراج	طرق الكشف عن المقاصد وضوابط اعمالها	٦١٦-٦٠٧

الأسس الّتي استند إليها القائلون بثنائيّة الجذر

The Foundations for Advocating the Binary Root Theory

الباحثة: رحاب زهير لازم

RIHAB ZUHAIR LAZIM

الجامعة الاسلامية في لبنان

Rehabzoher@yahoo.com

ملخص البحث

الجذر الثنائي في اللغة العربية هو أصل الكلمة، ويتكون من حرفين، ويتم دراسة الجذر الثنائي من منظورين مختلفين، هما القبول والرفض.

من الممكن أن يتم التنظير والدراسة المفهومية والمعرفية للجذر الثنائي من منظور القبول، وهذا يعني النظر إليه على أنه جزء أساسي وأصولي للكلمة، وهذا يشمل فهم الجذر بصفته الجزء الأساسي الذي يحمل المعنى الأصلي للكلمة والذي يتحدد من خلالها المعاني المختلفة، هذا المنظور يهم اللغويين الذين يركزون على كيفية تشكيل المعاني والمفاهيم من خلال تحليل الجذور.

الكلمات المفتاحية: الأسس، ثنائيّة الجذر.

Research summary

The binary root in the Arabic language is the origin of a word, consisting of two letters. It can be studied from two perspectives: acceptance and rejection. The conceptual and cognitive study of the binary root from the acceptance perspective views it as an essential and fundamental part of a word. This includes understanding the root as the core element that carries the original meaning of the word, which helps to determine various meanings. This perspective is of particular interest to linguists who focus on how meanings and concepts are formed through root analysis.

Keywords: exponents, double roots

الافتتاحية

استند اللّغويّون في كلامهم على وجود الجذور الثّنائيّة إلى أسس تعد النّواة التي تتكوّن منها الأصول المسبّبة في تكوين الجذور الثّنائيّة؛ ولذلك ستبيّن الدّراسة مفهوم الأسس لغة واصطلاحا، ومن ثمّ تحديد الأسس التي استند إليها النّحاة في كلامهم على الجذور الثّنائيّة واختلاف تعليلاتهم.

يفيد مصطلح الأسس لغة الأصل، جاء في مقاييس اللغة: "(أس) الهمزة والسّين يدل على الأصل والشّيء الوطيد الثّابت ، فالأسّ أصل البناء، وجمعه أساس، ويقال للواحد: أساس، بقصر الألف، والجمع أسّس" [١]، وجاء في الصّحاح " [أسس] الأس: أصل البناء، وكذلك الأساس، والأسس مقصور منه. وجمع الأس أساس مثل عس وعساس، وجمع الأساس أسس."[٢]

أمّا اصطلاحا: فإن كلمة أسس لم تحتفظ بتعريف اصطلاحيّ؛ لا كتفاء اللّغويّون بالمعنى اللّغويّ، وهذا المعنى اللّغويّ نتج عنه تداخل دلالي لدى المتلقّي.

---

[١] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج١، دار الفكر، ١٩٧٩، ص١٤

[٢] - أبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، ج٣، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧

فالأساس هو: القاعدة، والأرضيّة التي يستند إليها، فهو كالبنيان، فمتى كان الأساس متينا، وقويّا كان البناء ثابتا، فإن أيّ نظريّة، أو منظومة فكريّة لم يكن أساسها رصين سقطت، وتهاوت، وأنّ أيّ مسألة تتوارد في الذّهن أساسها فكرة.

يستنتج ممّا تقدّم أنّ مصطلح الأساس يفيد الأصل الثّابت الذي يبنى عليه؛ فكان هذا الأمر دافعا للبحث عن أسس تشكّل الكلمات في اللغة العربيّة؛ لأنّ آراء النّحاة حول هذه القضية اللّغويّة تمايزت، فذهب بعضهم إلى القول بثلاثيّة الجذر، وذهب البعض الآخر بثنائيّة الجذر، وأوّل من قال بوجود جذر ثنائي هو الخليل بن أحمد الفراهيدي*(ت١٧٠هـ)، وأتى بعده سيبويه*(ت١٨٠هـ)، وابن جني *(ت٣٩٢هـ) وصولا إلى المحدثين، ومنهم أحمد فارس الشّدياق * " الذي يعد من الأوائل الّذين نادوا في العصر الحديث بالنّظريّة الثّنائيّة، واتّخذها منهجا له في كتابه (سرّ اللّيّال في القلب والإبدال) وكذلك الأب مرمرجي الدّومنيكي، ومنهم الأب أنستاس الكرملّي" [١]، وذكر صاحب كتاب المعجميّة العربيّة النّظريّة الثّنائيّة: هي النّظريّة القائلة: إنّ الجذور في اللغة العربيّة، وكذلك في اللّغات السّاميّة ليست هي المفردات ذات الجذور الثّلاثيّة، بل الجذور الثّنائيّة؛ لذلك لابد من إرجاع الأصول الثّلاثيّة إلى ثنائيّة معجميّة، ونقصد بالثّنائيّة المعجميّة هي إرجاع المفردات الثّنائيّة ليس فقط من حيث عدد أصواتها بل من حيث التّنظيم، والتّدوين، وكذلك الاشتقاق، وتباين المعاني.[٢].

استنادا إلى ما سبق سيكون التّركيز على تحديد الأسس التي استند إليها القائلون بوجود الجذر الثّنائيّ في اللغة العربيّة، ومن هذه الأسس التّضعيف، وتقارب المعاني، ومحاكاة أصوات الطّبيعة، وتقارب المخارج، والأصوات المعبر بها، وضمّ الحروف، ودلالة التّكرار، والغريزة اللّغويّة للإنسان، والتّشديد، وزيادة حرف، والمعلات، والأصوات المركزيّة، وتسلسل الألفاظ، وأب جامع، ودمج الأصوات.

*** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، ينظر: الإشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، ج١، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، ص٤٧**

*** عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ينظر: الإشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، ج١، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، ص٦٦**

*** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٢٠٤**

*** أحمد بن فارس بن يوسف بن منصور، الملقب الشدياق (المتوفي: ١٨٨٧م) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج١، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص ١٩٣**

[١] - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت ـلبنان، ط١ ،٢٠٠٧، ص١٥٠

[٢] - ينظر: الدومنيكي، المعجمية العربية، مطبعة الاباء الفرنسين، ١٩٣٧، ص٦

١ – نظريّة التّضعيف

يعد التّضعيف من الظّواهر المهمة في اللغة العربيّة، وقد يقع التّضعيف في الاسم أو الفعل، ويقصد بالتّضعيف تكرار حرفين من جنس واحد جاءا متتاليين في الكلمة، فأدغما، ويكوّن أحدهما ساكنا والآخر متحرّكا.

يفيد التّضعيف لغة ما جعل مثلين أو أكثر ، وهذا رأي الخليل الواضح في قوله: " أضعفت الشّيء إضعافا ، وضاعفته مضاعفة ، وضعّفته تضعيفا ، وهو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر"[١]، وذكر ابن فارس *(ت ٣٩٥ هـ): "(ضعف) الضّاد والعين والفاء أصلان متباينان، يدل أحدهما على خلاف القوة، ويدل الآخر على أن يزاد الشّيء مثله ." [٢].

ويفيد التّضعيف اصطلاحا الضّعف أو المرض، وعرف اصطلاحا: " التّضعيف: ضعفه: إذا نسبة إلى الضّعف. وضعفه المرض: أي أضعفه، وضعفت الشّيء: إذا زدت عليه أضعافه أي أمثاله."[٣]

إنّ مفهوم التّضعيف يفيد تكرار المقطع الأصلي في المفردة، وبمعنى أكثر دقّة هو مضاعفة حرف من الجذر وزيادة الحرف نفسه زيادة مماثلة له على أن يكون أحدهما متحرك بحركات العربيّة (الضّمّة، الفتحة، الكسرة)، والحرف الآخر ساكن؛ لكي يسهّل ادغامهما، وإلحاقها بالجذر الثّلاثيّ، وهذا التّضعيف جائز في الحروف جميعها إن كانت صحيحة أو معتلّة.

وينسب الخليل بن أحمد التّضعيف إلى الثّنائيّ بقوله: "والمضاعف في [البيان] ما كان حرفا عجزه مثل حرفي صدره وذلك بناء يستحسنه [العرب] فيجوز فيه من تأليف الحروف جميع ما جاء من الصحيح والمعتلّ ومن الذّلق [والطّلق] والصّتم، وينسب إلى الثّنائيّ؛ لأنه يضاعفه، ألا ترى الحكاية أنّ الحاكي يحكي صلصلة اللّجام، فيقول صلصل اللّجام، وإن شاء قال : صل، يخفّف مرّة اكتفاء بها وإن شاء أعادها مرّتين أو أكثر من ذلك فيقول: صل، صل، صل، يتكلّف من ذلك ما بدا له.[٤]

بنى الفراهيدي كلامه على اعتبار المضعف من الثّنائيّ فقال : "وينسب إلى الثّنائيّ "[٥] وعلى هذا تكون الكلمة ثنائيّة الجذر قد زيدت صوتا لتلحق بالثّلاثيّ، إنّ كان فعلا أو اسما أو كان صحيحا أو معتلّا، وبهذا يكون المضعف ثنائي اللّفظ ثلاثي المعنى؛ وذلك لأنّ الألفاظ تكتسب معناها من دلالتها

---

[١] - الفراهيدي، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ج١، دار ومكتبة الهلال ص ٢٨٢ وينظر: تهذيب اللغة، ج١ ص ٣٠٦

* أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج١، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص١٩٣

[٢] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٣، دار الفكر، ١٩٧٩ م، ص ٣٦٢

[٣] - نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ج٦، ط١، دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان، دار الفكر (دمشق- سورية)، ص٣٩٧٢

[٤] - الفراهيدي، العين تحقيق د. مهدي المخزومي، ج١، مكتبة الهلال، ص٥٥

[٥] - الفراهيدي، العين تحقيق د. مهدي المخزومي، ج١، مكتبة الهلال، ص٥٥

في السّياق، وكذلك معانيها المعجميّة، وأكد ذلك ابن دريد * (ت ٣٢١ هـ) بقوله: " الفعل الصحيح المضعف يتكوّن من حرفين أحدهما ثقيل أي مضعّف، ويصبح بعد ذلك ثلاثي وعلى هذا يكون الفعل أو الاسم المضعف، ثنائي اللّفظ ثلاثي المعنى، نحو : بتّ فإن أصلها بتّت فأدغم الحرفين الثّاني والثّالث لتصبح بت". [١]، فإن أصل كلّ جذر ثلاثي مضعّف هو جذر ثنائي؛ لأنّ للّغة العربيّة أصولا تأسست عليها؛ لذلك كانت العرب تشتق من الثّنائيّ المضعف ثلاثيا؛ لكي يضيفوا ألفاظا جديدة إلى العربيّة، فقد ذكر الهروي * (ت ٣٧٠ هـ) صاحب كتاب تهذيب اللغة " العرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثّنائيّ المثقل بحرفيّ التّضعيف، ومن الثّلاثيّ المعتل" [٢]، ويرى الهروي أنّ العرب تشتق من كلامها ما كان ثنائيا مثقلا أي مضعّف، وهذا ما أشار إليه ابن فارس باشتقاقه قطط من قطّ فهو بهذا ذهب مذهب الخليل بن أحمد وابن دريد بقوله : " قطّ : القاف والطّاء ، أصل صحيح . . . قطط وهو من الكلمات النّادرة في إظهار تضعيفها" [٣]، فإن ما أشار إليه ابن فارس هنا أنّ الجذر المضعف من أصل ثنائي صحيح، وقد أوضح الأصفهاني *(ت ٥٠٢ هـ) إنّ الجذور المضعفة هي جذور ثنائيّة؛ لذلك لم يبال بتكرار الصّوت الأخير في معجمه، ومثال على ذلك قوله في " أصل المد : الجر ، ومنه : المدة للوقت الممتد، ومدّة الجرح، ومدّ النّهر، ومدّه نهر آخر، ومدّدت عيني إلى كذا " [٤] ، وأشار الكرملي * إلى ما ذكره الأصفهاني بقوله : " فممّن قال بها ولم يحد عنها قيد شعرة الأصفهاني صاحب كتاب غريب القرآن، فإنّه بنى معجمه على اعتبار المضاعف هجاء واحدا، ولم يبال بتكرار حرفه الأخير، فأنّ عنده من وضع الخيال لا من وضع العلم والتّحقيق، أي إنّه إذا أراد ذكر (مدّ يمد مدّا) مثلا في سفره ذكره كأنّها مركبة من مادّة (مدّ) أيّ ميم ودال ساكنة، ولا يلتفت أبدا إلى إنها من ثلاث أحرف أي (مدد) كما يفعل سائر اللّغويّين، ولهذا السّبب عينه، يذكر (مدّ) قبل (مدح) مثلا، ولا يقدّم هذه على تلك على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة كالقاموس ولسان العرب"[٥]، ما ذكره الكرملي يبيّن إنّ ما أراده الأصفهاني هو إرجاع المضعف إلى ثنائي

---

* أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٦، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٨٠

[١] - ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق بعلبكي، ج١، دار العلم، بيروت، ط١ ،١٩٨٧: ص٥٣

* محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٣١١

[٢] - الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، ج١، دار احياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص ٣٩

[٣] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج٥، دار الفكر، ١٩٧٩، ص ١٣،١٢

* أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٢٥٥

[٤] -الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، ج١، دار القلم، بيروت، ١٤١٢ه، ط١، ص ٧٦٣

* بطرس جبرائيل يوسف عواد المعروف بالأب أنستاس ماري الكرملي (المتوفي: ١٩٤٧م) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٢٥

[٥] -الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها، المطبعة العصرية، مصر، ١٩٣٨، ص٢، وينظر: قدوري، تأصيل الجذور الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١ ،٢٠٠٧، ص١٥٢

الجذر، وأنّ الجذر (مدّ) من أصل صحيح، كذلك هو الحال مع اخوات اللغة العربيّة من اللّغات السّاميّة، فأن ما نجده ثلاثي الجذر من المضعف لا يقابله في اللّغات الأخرى غير الثّنائيّ من دون تضعيف، وهذا ما ذهب اليه الدّومنكي* بقوله: " إنّ المضاعف العربيّ الذي يقال إنّه مركّب من ثلاثة حروف أصلية لا نجد مقابلة في السّريانيّة إلّا بحرفين اثنين لا أكثر، مثلا مقابل (مصّ) (مصّ) ومقابل (صمّ) (صمّ) . . . وهكذا كلّ المضاعفات التي هي في الحقيقة ثنائيّات " [١] ويبدو من قول الدّومنيكي : إنّ اللّغات غير العربيّة أمثال السّريانيّة لا تحتوي على جذور مضعفة، وأنّها أبقت الجذور الثّنائيّة أساسا في لغاتهم.

وذهب المحدثون إلى إنّ أصل الجذور الثّنائيّة مضعفة، أي إنّ المضعف الرّباعيّ يرجع في الأصل إلى الثّنائيّ. فالدّكتور خالد إسماعيل * يقول: " وقد فسّر نشوء مضعّف الرّباعيّ على وفق هذه الرّؤية، بحيث هذه الكلمات على وزن فعفع وهذا يعني أنها ثنائيّة الأصل، وقد أراد المستعمل اللّغويّ إن يتوسّع في استعمالها؛ لكي يؤدّي لونا جديدا من ألوان المعنى التي تؤديه المادّة في صورتها الثّنائيّة " [٢]، و يؤكّد الدّكتور صبحي الصالح * أنّ علماء العربيّة المؤيّدون للجذر الثّنائيّ استعملوا المضعف لإثبات وجود الثّنائيّ؛ وذلك لأنّ المضعف أقرب إلى الثّنائيّ، وكذلك سهولة تقلبه. فقد ذكر " القائلون بثنائيّة اللّفظ العربيّ يوفّرون شواهد القلب اللّغويّ من الثّلاثيّ المضعف قبل سواه؛ لأنّ صورته أقرب إلى صورة الثّنائيّ؛ ولان جريان القلب فيه أيسر من جريان غيره " [٣]

يبدو إنّ التّضعيف هو اصطناع العلماء؛ لأنّهم بنوا أساس العربيّة، والميزان الصرفي على الجذر الثّلاثيّ؛ لذلك ضعفوا الأصول الثّنائيّة لتكون خاضعة للوزن الصرفي.

٢- تقارب المعاني

تعد ظاهرة تقارب المعاني من ظواهر اللغة العربيّة، وتقارب دلالة المفردات تؤدّي بالنّتيجة إلى تقارب المعاني، وهذا تقارب المعنى وقع نتيجة تقارب جرس الأصوات كما هو الحال في (نزوان ونقزان)، ويصف سيبويه اللّفظ بهما زعزعة البدن بشكل ملحوظ وهذه زعزعة البدن أتت نتيجة لتقارب الدّلالة في المفردة و " من المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النّزوان،

*** أوغسطين مرمرجي الدومنكي بن يوسف بن مقدسي جرجس بن شمعون (المتوفى ١٩٦٣م) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٣٢**

[١] - شاهين، أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، دار التضامن، مصر، ط١ ،١٩٨٠، ص ٤٤، وينظر: قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١ ،٢٠٠٧، ص١٥١

*** أ. د خالد اسماعيل علي خالد (المتوفي ٢٠٢١م)**

[٢] - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١ ،٢٠٠٧، ص١٥٣

*** - د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) ويكيبيديا**

[٣] -الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠، ص٢٠٥

والنّقزان؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ."[١] ، إنّ ما أشار إليه سيبويه – هنا – يبيّن تقارب المعاني، أي إنّ هناك علاقة بين الألفاظ ومدلولاتها كما في (نزوان ونقزان) .

وقد عرّج على ذلك ابن جنّي في باب (امساس الألفاظ أشباه المعاني) بقوله: " أعلم أنّ هذا موضع شريف لطيف، وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقّته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحّته. " [٢]، يركّز ابن جنّي هنا على إنّ الأصوات قسمت إلى مجاميع، وهذه المجاميع قسمت بحسب مخارجها، فهناك أصوات تتقارب في جرسها، ويؤدّي بها هذا التّقارب إلى تقارب دلالة معانيها[٣]، وأكّد ابن جنّي على إنّ دلالة الحروف نابعة من التّناسق بين الكلمة، والمعنى " وقد التفت ابن جنّي إلى هذا الأمر عندما صرّح إنّ دلالة الحروف نابعة من التّناسق القائم بين طبيعة الحرف، والمعنى في باب في تصاقب الحروف المعاني"[٤] ، فإن ما تحدثه الألفاظ من تناغم بين أصواتها يدل على المعاني المنبثقة منها .

ومعروف عن العربيّة إنّ لها جذورا كثيرة، وهذه الجذور عادة ما تكون مشتركة في معان متماثلة[٥].

إنّ الألفاظ في اللغة العربيّة قديما أصلها ثنائي، وزيد عليها صوت ثالث لتنوّع المعنى، وهذا ما رآه فقهاء اللغة، وقد جاء في كتاب فقه اللغة دراسات تحليليّة " يرى عدد من فقهاء اللغة قديما وحديثا إنّ الألفاظ العربيّة ترجع في منشئها التّاريخيّ القديم إلى أصول ثنائيّة زيدت حرفا ثالثا في مراحل تطورها التّاريخيّ وقد جاء هذا الحرف الثّالث منوعا للمعنى العام الذي تدل عليه تلك الأصول الثّنائيّة."[٦]، وهنا يشير الدكتور محمد مبارك إلى فكرة تاريخية ولغوية تفسر كيف تطورت الكلمات والألفاظ في اللغة العربية وكيف إن اللغة العربية تعتمد على العديد من الكلمات ذات أصول ثنائية، وهي تعني إنها تتألف من حرفين أساسيين، ويرى اللغويون أن هناك بعض الكلمات في اللغة العربية تم تطويرها من خلال إضافة حرف ثالث إلى الأصول الثنائية، وهذا الحرف الثالث تم اختياره بناءً على المعنى العام الذي يرتبط بهذه الكلمات، ومن الممكن أن يكون هذا الحرف الثالث متغيرًا للمعنى العام الذي تدل عليه الأصول الثنائية، يعني أنه يمكن أن يُضيف تعبيرًا إضافيًا أو توسيعًا للمعنى الأصلي للكلمة، وهذا التطور في اللغة يساهم في إثراءها وجعلها أكثر قدرة على التعبير عن المفاهيم والأفكار ويرى

---

[١] - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ،١٩٨٨، ص١٤

[٢] - ابن جني، الخصائص، ج٢، الهيئة المصرية العامة، القاهرة – مصر، ص ١٥٤

[٣] - ينظر: التهامي الحياني، اللغة والطبيعة، دار صفاء للنشر، عمان، ط١ ،٢٠١٦، ص٥٢

[٤] - التهامي الحياني، اللغة والطبيعة، دار صفاء للنشر، عمان، ط١ ،٢٠١٦، ص٥٠

[٥] - ينظر: موسكاتي وآخرون، مدخل الى نحو اللغات السامية، ترجمة المخزومي والمطلبي، عالم الكتب، بيروت – المزرعة، ط١ ،١٩٩٣، ص١٢٥

[٦] - محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة، مطبعة جامعة دمشق، ص٧٤

زيدان * إنّ تنوّع المعنى أتى من الألفاظ الدّالّة على معنى في نفسها، واصل هذه الألفاظ هي الطّبيعة، فقد ذكر في كتابه (الفلسفة اللّغويّة)، " أنّ الألفاظ الدّالّة على معنى في نفسها، يرد معظمها بالاستقراء إلى أصول ثنائيّة أحاديّة المقطع تحاكي أصواتا طبيعية."[١]، ويرى كذلك إنّ الجذور الثّنائيّة هي الجذور التي تحمل المعنى الحقيقيّ الذي تدل عليه وذلك ما قصده بقوله: " إنّ الجذور الثّلاثيّة ترتد أصلا إلى جذور ثنائيّة، هي حوامل المعاني، وليست الثّلاثيّة سوى وسيلة لتنوّع المادّة اللّغويّة، وتطوّر الاستعمال الدّلاليّ . " [٢]

يستنتج مما سبق إنّ أحد الأسس التي اعتمدها القدماء، والمحدثون لوجود أصول ثنائيّة هي تقارب المعاني كما جاء في قول سيبويه، وابن جني، ومن جاء بعدهما، على الرّغم من أنّ سيبويه لم يصرّح بوجود أصول ثنائيّة، ولا دلالة لتقارب المعاني على أنّ أصل الكلمة واحد؛ بل صرّح به ابن جنّي، وهذا ما جعله يتعمّق أكثر في كتبه، وأخص منها (الخصائص، وسر صناعة الإعراب)، واضعا أساس اللبنة الاولى لوجود جذور ثنائيّة للّغة العربيّة.

٣- محاكاة أصوات الطّبيعة

اعتمد الإنسان في لغته على أصوات موجودة في الطّبيعة، ومنها أصوات الرّياح، والأمطار، وغيرها، وأصوات الحيوانات، وكذلك الأصوات التي تصحب انفعالات الإنسان الفطريّة، وغيرها، ومن هذه الأصوات تتولّد عدّة ألفاظ عرفها اللّغويّون بأنّها: " جميع الأصوات الفطريّة – مقصودة أو غير مقصودة – التي تصحب مختلف الانفعالات السّارّة، والمحزنة. كالضّحك، والبكاء، والصّراخ، والأنين، والتّأوّه." [٣]، وأصوات الحيوانات، وأصوات الكائنات الحيّة مثل حفيف الشّجر، وأصوات الأمطار، وأصوات الرّياح.

وأوّل من ذهب إلى إنّ أصوات الطّبيعة هي أساس اللغة العربيّة، بل أساس سائر اللّغات هو ابن جنّي بقوله: " وقد ذهب بعضهم إلى أنّ أصل اللّغات كلها إنّما هو من الأصوات المسموعات كدوي الرّيح، وحنين الرّعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظّبي، ونحو ذلك، ثمّ ولدت اللّغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل." [٤]، وتابعه في ذلك ذلك من العلماء المحدثين، إذ يرى بعضم أنّ الطّبيعة المتمثّلة بأصوات الحيوانات، وصوت الماء،

*** حبيب زيدان، وشهرته جورجي زيدان (المتوفي ١٩١٤م) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص١١٧**

[١] - جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية، مطبعة الهلال، مصر، ط٢، ص٣٨

[٢] - شاهين، أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، دار التضامن، مصر، ط١، ١٩٨٠، ص٣١

[٣] - عبد العظيم، خصائص التعبير القرآني، مكتبة وهبة، ط١، ١٩٩٢، ص٢٨

[٤] - ابن جني، الخصائص، ج٢، الهيئة المصرية العامة، ص ٤٧ و٤٨

وصوّت الرّيح، وحتّى حفيف الشّجر هو الملهم الأوّل للّغة فجاء عن ابن فارس الشّدياق قوله: " إنّ الكلمات نشأت في اللغة محاكاة لبعض أصوات الطّبيعة، أو الحيوانات، أو الحركات التي تحدثها الآلات المستعملة في معيشة الإنسان." [١]، وقد تبع ابن جنّي، والشّدياق، الأب انستاس الكرملي، بقوله: إنّ الكلمات وضعت في أوّل تكوينها من هجاء واحد، من مفردات متكونة من صوتين الأوّل متحرك، والآخر ساكن هي محاكاة لأصوات الطّبيعة، وبعد ذلك زيدت صوت ثالث في أولها، أو وسطها، أو آخرها، وشاع استعمالها بين النّاس كلّا بحسب بيئته، وقبيلته، وهويّته.

ويشير جرجي زيدان إلى إنّ الأصوات مأخوذة من أصوات الطّبيعة بقوله: " لغتنا مؤلفة من أصول محصورة عدا أحاديّة المقطع، معظمها مأخوذ عن محاكاة الأصوات الخارجيّة، وبعضها عن الأصوات الطّبيعية"[٢]، فالطّبيعة هي أساس فكرة تكون اللغة عند الكثير من اللّغويّين الّذين يقولون بوجود الجذور الثّنائيّة، ومنهم الدّكتور محمّد مبارك وقد ذكر ذلك بقوله: " وأكثر الّذين يقولون بالأصل الثّنائيّ للألفاظ العربيّة يقولون كذلك إنّ هذه الأصول الثّنائيّة نشأت عن حكاية الأصوات الطّبيعيّة المقارنة للفعل، أو الحدث الذي تدل عليه تلك الأصول" [٣]، وقد ذهب الأنطاكيّ * صاحب كتاب (دراسات في فقه اللغة) إلى إنّ ابن جنّي هو أوّل من نادى بوجود جذور ثنائيّة بقوله: " نجد طائفة تقول بنظريّة جديدة لم نسمع بها من قبل، لكن كلام ابن جنّي يشعر بقدومها، ويكثر القائلين بها.

ملخّص هذه النّظريّة إنّ اللغة نشأت عن محاكاة الإنسان لأصوات الطّبيعة التي حوله"[٤].

ولعل هناك صلة بين الأصوات الطّبيعيّة ونشوء اللغة بجذرها الثّنائيّ " ولعل الصلة بين هذه النّظريّة والمناسبة الطّبيعيّة لنشوء اللغة ظاهرة لا تنكر؛ لأنّ المناسبة الطّبيعيّة تقتضي محاكاة أصوات الطّبيعة وهي في غالبها ثنائيّة، ومن أقدم من نادى بها ابن جنّي. " [٥]

الجذر الثّنائيّ مستمد وجوده من أصوات الطّبيعة، فإن أغلب أصوات الطّبيعة، وأصوات الكائنات الحيّة، وغير الحيّة ذات أصول ثنائيّة، ومن هذه الأصوات ولدت اللغة " وأوّل هذه الأدلة: أنّ اللغة هي محاكاة أصوات الطّبيعة، والحال أنّ محاكاة هذه الأصوات متوافرة في بلادنا، فهبوب الرّياح لا ينقطع، وأصوات المياه جليّة، وقصف الرّعد شديد، وأبناؤنا يألفون الحيوان، والطّائر في كلّ ساعة"[٦]،

---

[١] -درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين، مكتبة الشباب، ص ١١٧

[٢] - زيدان، الفلسفة اللغوية، مطبعة الهلال، مصر، ط٢، ١٩٠٤، ص٣٤

[٣] - المبارك، فقه اللغة دراسات تحليلية مقارنة للكلمة، مطبعة جامعة دمشق، ص ٧٤

* محمد الانطاكي الحلبي (المتوفي ١٩٨٦) ويكيبيديا

[٤] - الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط٤، ص ٥٠

[٥] -قدوري، تأصيل الجذور السامية وأثرها في بناء معجم عربي حديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١،٢٠٠٧، ص ١٥٠

ساعة"[1]، إذ إنّ القول: إنّ كلامنا إلى الآن يحاكي أصوات الطّبيعة أمر يتقبّله العقل، فلماذا لا يكون هناك جذر ثنائي موجود، وإن هذه الأصوات ما هي إلّا انعكاس للّغة الطّبيعيّة جاء في كتاب اللغة والطّبيعة " أنّ دعاة النّظريّة الطّبيعيّة في نشأة يذهبون إلى كون اللغة كانت في البدء عاكسة لمظاهر الطّبيعة، وسارت في سبيل الرقي شيئا فشيئا تبعا لارتقاء العقليّة الإنسانيّة، واتّساع الحياة الاجتماعيّة " [2]، هذا القول يشير إلى وجهة نظر تاريخية ونظرية حول تطور اللغة وعلاقتها بالطبيعة والثقافة، وفقًا لهذه النظرية، يعتقد دعاة النظرية الطبيعية أن اللغة كانت في البداية تعكس مظاهر الطبيعة والعوامل المحيطة بالإنسان، ويُعتقد أن اللغة كانت بسيطة في البداية واستخدمها الإنسان القديم للإشارة إلى مفاهيم أساسية مثل الطعام والماء والخطر، ومع تطور العقلية البشرية وتقدم المجتمعات، بدأت اللغة تتطور أيضًا، زادت الحاجة إلى التعبير عن أفكار ومفاهيم معقدة، وهذا دفع إلى تطوير اللغة بشكل تدريجي، وتطورت القدرة على التعبير واستخدام اللغة بطرق مختلفة ومتقدمة، وذلك تبعًا لارتفاع مستوى الفهم والتفكير لدى الإنسان، وبالمختصر، المقصود هو إن تطور اللغة يعكس تطور البشرية نفسها وتقدمها الثقافي والاجتماعي، اذ أصبحت اللغة أكثر تعقيدًا وغنية مع تطور العلم والثقافة وازدياد حاجات المجتمع، ومن هذا نستدل على إنّ الطّبيعة هي أحد الأسس التي استند إليها القائلون بوجود الجذر الثّنائيّ .

٤- تقارب المخارج

الحروف المتقاربة هي الحروف التي تتقارب في المخرج نسبيّا، وإذا تقاربت الأصوات في المخرج يكون النّطق بها ثقيلا فكلما ابتعدت المخارج كان اللّفظ أسهل وأيسر، ونتيجة للتّطوّر الحاصل في مخارج الأصوات من حيث النّطق بها، فهناك أصوات تأخذ مخرج صوت يقربها، فتحمّل جزءا من صفاته معها؛ ممّا يؤثّر على المعنى فتحمله معها؛ لذلك نجد مفردات تتشابه في المخارج، وفي المعاني، وقد صنّف علماء العربيّة المخارج ستّة عشر مخرجا، وقد ذكرها ابن السّراج *(ت ٣١٦هـ) بقوله: " فللحلق ثلاثة، فأقصاها مخرجا: الهمزة، والهاء، والألف، والأوسط: العين، والحاء. والأدنى من الفم: الغين والخاء. الرّابع: أقصى اللّسان، وما فوقه من الحنك: القاف. الخامس: أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلا وممّا يليه من الحنك: الكاف. السّادس: وسط اللّسان بينه وبين وسط

[1] ـ الكرملي مجلة لغة العرب العراقية – مجلة شهرية ادبية علمية، مطبعة الآداب بغداد، الجمهورية العراقية، ج٥، ص١٢٩، العدد ٤٧، في ١٩٢٧/٦/٢٠

[2] ـ التهامي الحياني، اللغة والطبيعة، دار صفاء للنشر، عمان، ط١ ،٢٠١٦، ص ٤٩

* السراج، أبو بكر محمد بن السري بن السراج المتوفي (٥٣١٦) ينظر: الأشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، ج١، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، ص١١٢

الحنك: الجيم والشّين والياء. السّابع: من بين أوّل حافّة اللّسان وما يليها من الأضراس: الضّاد. الثّامن: من [بين أوّل] حافّة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى ممّا فويق الضّاحك والنّاب والرّباعيّة والثّنية مخرج اللّام. التّاسع: النّون وهي من طرف اللّسان بينه وبين ما فويق الثّنايا. العاشر: ومن مخرج النّون غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلا لانحرافه إلى اللّام: مخرج الرّاء. الحادي عشر: وممّا بيّن طرف اللّسان وأصول الثّنايا: مخرج الطّاء والدّال والتّاء. الثّاني عشر: ممّا بيّن اللّسان وفويق الثّنايا السّفلى مخرج الزّاي والسّين والصّاد. الثّالث عشر: ممّا بيّن طرف اللّسان وأطراف الثّنايا: مخرج الظّاء والثّاء والذّال. الرّابع عشر: ومن باطن الشفة السّفلى وأطراف الثّنايا العليا: مخرج الفاء. الخامس عشر: وممّا بيّن الشّفتين: الباء والميم والواو. السّادس عشر: ومن الخياشيم مخرج النّون الخفيفة." [1]، يقصد بتقارب المخارج ما تقارب صوتين لهما المخرج نفسه ، ولشدة التّقارب الحاصل بين مخارج الأصوات، فليس هناك حدود تفصل التّداخل الحاصل بين الأصوات، وأشار ابن جنّي في كتابه الخصائص في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني إلى ذلك بقوله : " استعملوا تركيب " ج ب ل " و " ج ب ن " و " ج ب ر " لتقاربها في موضع واحد وهو الالتئام والتّماسك. منه الجبل لشدّته وقوته، وجبن إذا استمسك وتوقّف وتجمّع، ومنه جبرت العظم ونحوه، أي: قويّته . . . وقالوا: " جلف وجرم"، فهذا للقشر وهذا للقطع، وهما متقاربان معنى ومتقاربان لفظا؛ لأنّ ذاك من " ج ل ف " ، وهذا من " ج". " [2]

فإن مخرج صوت اللّام في (جلف)، ومخرج صوت الرّاء في (جرم) واحد، فهذا التّبادل لا يؤثّر على المعنى العام للمفردة؛ لكن الذي حصل هو قوّة صوت اللّام ممّا أثّر على صوت الرّاء، فإن التّكرار في صوت الرّاء قد يشكّل صعوبة في اللّفظ أحيانا ممّا يحصل إبدال في إخراج الصّوت، وهذا ينطبق على بعض الأصوات التي تتقارب في المخرج، وكذلك في المفردات، فإن كلّ مادّة لغويّة استقلّت بمعنى، وتفردت به في ذاتها، فإن هذه المادّة إذا تقاربت من مادّة أخرى تقاربت معها في المخرج نفسه تدانت، وتقاربت في المعنى أيضا كما هو الحال في، لدمه، لطمة، لقمة [3]، وقول الكرملي – هنا – يطابق قول ابن جنّي فالتّقارب بالمخرج يؤدّي إلى التّقارب في المعنى، وقد أشار التّهامي صاحب كتاب اللغة والطّبيعة إلى ذلك بقوله " أنّ تشابه أصوات الألفاظ وتقاربها في المخرج يؤدّي إلى تشابه في معانيها"[4]، وهذا الرّأي يوافق ما ذهب إليه ابن جنّي، والكرملي.

يستدل ممّا سبق أنّ هناك معنى عامّ، وهذا المعنى يرجع إلى أصل واحد. وإنّ هذا الأصل هو الجذر الثّنائيّ الذي يربط هذه المفردات، وينتج هذا المعنى، لكن التّطوّر الذي حصل في مخارج الحروف

[1] - ابن السراج، الاصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ج٣، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ص٤٠٠
[2] - ابن جني، الخصائص، ج٢، الهيئة المصرية العامة، ص١٥١
[3] - ينظر: الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها، تحقيق، المطبعة العصرية، مصر ،١٩٣٨، ص٣
[4] - التهامي الحياني، اللغة والطبيعة، دار صفاء للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٦، ص ٥٢

جعل هناك تبادل مع بعضها؛ لكون الجذور الثّنائيّة كانت في بداية تكوينها، ولابد من وجود اختلاط في المخارج كالطّفل عندما يبدأ بلفظ الكلمات فنسمعه يقلب اللّام راء، والسّين ثاء وغيرها.

٥-<u>الأحداث المعبر بها</u>

ربط العرب الأحداث بالألفاظ؛ ليسهل عليهم استعمال أكبر عدد ممكن من الألفاظ، ولكون الأحداث ترتبط بالزّمان، والمكان؛ لذلك يكون من السّهل الرّبط بين الحدث، واللّفظ، وقد وصفها ابن جنّي بأنّها باب عظيم، وواسع، فإن أصوات الحروف في المفردات يدل على الحدث، فأن النّطق بالمفردة يقابلها الحدث الذي تسبّب في وجودها كما هو القول في خضمّ، وقضم، وقد أوضح ذلك ابن جنّي بقوله: " فأمّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج ملتئم عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمّت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدّلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر ممّا نقدره، وأضعاف ما نستشعره من ذلك قولهم: خضمّ، وقضم، فالخضم لأكل الرّطب كالبطّيخ، والقثّاء، وما كان نحوهما من المأكول الرّطب، والقضم للصّلب اليابس نحو: قضمت الدّابّة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يدرك الخضمّ بالقضم، أي: قد يدرك الرّخاء بالشّدّة واللّين بالشّظف. " [١]

ربط ابن جنّي بين الحدث، واللّفظ، وذلك من خلال صوت الحرف، فقد جعل من صفات الحروف ما يقابلها في المعنى، ومثّل لذلك بقوله: خضمّ للفاكهة التي تكون رطبة كالبطّيخ، وبرطوبتها هذه تكون رخوة، ولو تأمّلت صوت الخاء تجد أحد صفاته إنّه رخو؛ لذلك ربط ابن جنّي هذا الحدث باللّفظ، وكذلك لفظة قضم، فصوّت القاف هنا صوّت فيه قوّة؛ لذلك استعمل الألفاظ التي فيها قوّة مثل قضم لأكل اليابس. وكذلك الأمر في إبدال حرف مكان آخر كما هو القول في خمد، وهمد، وقد ذكر صاحب كتاب (أسفار الفصيح) " من أنواع الفرق بالحرف أيضا، جعل حرف مكان حرف . . . ومن هذا النّوع أيضا تفريقه بين (خمدت النّار، وهمدت)، بقوله: وخمدت النّار وغيرها . . . إذا سكن لهبه، وذهب ضوئها، ولم يطفأ جمرها، فإذا طفئ جمرها، وذهب حرها، فهي هامدة. وفرّق كذلك بين الخضمّ، والقضم، فخصّ الخضمّ بأكل الرّطب، والقضم بأكل اليابس كالشّعير، ونحوه"[٢]،

رأى الهروي إنّ الفرق في حرف واحد في الكلمة سيغيّر المعنى حتّى لو كان هذا التّغيير هو جعل حرف مكان آخر، ومثّل لذلك بكلمة خضمّ، قضم، فأن الزّيادة الحاصلة في المبنى تقتضي زيادة في المعنى، وهذا ما تستعمله العرب في الألفاظ، ولا يخف علينا أنّ للأحداث، وظهور المفردات المطابقة

[١] - ابن جني، الخصائص، ج٢، الهيئة المصرية العامة، ص١٥٩

[٢] - الهروي، إسفار الفصيح، تحقيق أحمد بن سعيد بن محمد، ج١، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنور المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ه، ص ١٧٣-١٧٤

معها هي أحد الأسس التي استدل بها على وجود جذر ثنائي مضاف له حرفا واحدا يغيّر المعنى مع الحفاظ على الجذر ثابت مثل قولهم قضم، خضمّ، فالتّغيير الحاصل في أوّل المفردة غيّر من معناها على الرغم من احتفاظها بالمعنى العام، وهو القطع .

ولم يكن الأمر يقتصر على كون المفردات التي تتأثّر بالأحداث، فهناك مفردات كانوا يستدلّون عليها من خلال الإشارة إليها؛ وذلك لقلّة المفردات الموجودة حينها.

ويرى الدّكتور إبراهيم محمّد * صاحب كتاب (دراسات لغويّة في أمّهات كتب اللغة) " ما تقرره هذه النّظريّة بشأن اللغة الإنسانيّة في مراحلها الأولى يكاد يتفق مع ما نعرفه عن لغات الأمم البدائيّة، ففي تلك اللّغات نجد إنّ كثيرا من المفردات تحكي بأصوات حروفها أصوات الأحداث التي تدل عليها، كما أنهم يستعينون بالإشارات عندما يحتاجون إليها، نتيجة لنقص لغاتهم، وعدم قدرة هذه اللّغات على الوفاء بالتّعبير عن مختلف الدّلالات ، وبعد كلّ ما تقدّم نرى أنّ ابن جنّي الذي عاش في القرن الرّابع الهجري والعاشر الميلاديّ قد نادى بما ينادي به علماء الغرب المحدثون مثل " جسبرس " و " وتني " وأنّ عقليّته الفذّة قد سبقت عصره وتخطّته، وخلّف لنا دراسات قيمة هي المنهل العذب الذي ننهل منه وينهل منه معنا علماء الغرب."[1]،

إنّ اللّغات بصورة عامّة وليست العربيّة فقط تعتمد على أصوات الأحداث في مفرداتها أي إنّهم يعتمدون على صفات الحروف ومخارجها في صياغة المفردة، فنجد المفردة مطابقة بقوّتها، أو رخاوتها، أو شدّتها صوت الحرف الذي ميّز بينها، وبين المفردة الأخرى، وهذا ليس بغريب على العربيّة، فإن احتياج النّاس للمفردات جعلهم يلجؤون إلى استخراج دلالات المعاني من الحرف الواحد وليس فقط من المفردة.

٦- ضمّ الحروف

يعد الضّم من الأسس التي استند إليها القائلون بوجود الجذر الثّنائيّ، وقد عرفه اللّغويّون أنّه: " الضّم: ضمّك الشّيء إلى الشّيء، وضاممت فلانا أي قمت معه في أمر واحد. والضّمام: كلّ شيء يضم به

* أ. د ابراهيم محمد أبو سكين استاذ اصول اللغة جامعة الأزهر

[1] -الدكتور إبراهيم محمد، دراسات لغوية في امهات كتب اللغة، ص ١٣٠

شيء إلى شيء." [١] قال الهروي صاحب كتاب (تهذيب اللغة): " الضّم : ضمّك الشّيء، تقول: ضممت هذا إلى هذا ، فأنا ضامّ ، وهو مضموم." [٢]

فالضّمّ عند العرب هو أحد حركات الإعراب، أمّا الضّم اصطلاحا، فيعني هو ضمّ الشّفتين عند النّطق بحركة الضّم، وكذلك تعني ضمّ الحروف بعضها إلى بعض، وعرف الضّم اصطلاحا: " هو ضمّ الشّفتين عند الحركة، وقد يكون علامة أعرابيّة . . . وضمّ الحروف في آخر الأسماء المعرّبة يعني رفعها " [٣]، يتضح ممّا تقدّم أنّ الضّم هو الانتماء إلى الشّيء، والتّعلّق به، كما هو الحال من انتماء الحركة إلى الاسم، والفعل المعرب، والمبني، كذلك هو الحال من ضمّ حرف إلى أصل المادّة اللّغويّة، فعند ضمّ حرف إلى الجذر الثّنائيّ يصبح ثلاثي، وقد أوضح الكرملي أنّ زيادة المادّة اللّغويّة إلى الأصل اللّغويّ نتيجة الحاجة إلى معان متعددة، وقد أوضح ذلك بقوله أنّ المعاني جاءت نتيجة ضمّ الحروف بقوله: " وقد اكتفينا من كلّ زيادة بمادّة واحدة، وإلّا فإن الكلم الثّلاثيّة كلها لا تخرج عن أن أصلها بني على هجاء واحد. ثمّ تفرعت الفروع بضمّ الحروف إليها، فجاءت المعاني متعددة مختلفة. "[٤]

إنّ المطلع على قول الكرملي يتضح له إنّ الأصول الثّلاثيّة للمفردات ترجع إلى أصل واحد، قد يكون هذا الأصل ثنائي، أو أحادي، وبعد ضمّ الحروف تفرعت المفردات، وتعددت المعاني. وذهب العلايلي* إلى أنّ الجذور الثّنائيّة هي وليدة المصادر البسيطة، وليس من صنع الإنسان، وهي كذلك ليس بتراكيب معقدة، فإن ضمّ المقاطع إلى بعضها كان عفويّا، قد يدل معناها على حدث، أو معنى شخصي، وقد بيّن العلايلي ذلك بقوله: " إن ذهبنا نقرّر بأنّ الثّنائيّات من وضع هذا الدّور، أو وليدة عوامله، فلسنا نعني أنّ ذلك كان يقصد الإنسان إلى التّأليف، والتّركيب، وإنّما انتزعها تارة من مصدر بسيط غير ملاحظ فيها تركيبا، وتارة نشأت بنفسها من ضمّ المقاطع التي يحتمها التّعبير . . . لاسيما إذا كانت مجموعة المقاطع المضمونة تدل على معنى شخصي واحد يتوحّد في غايته بضرورة استمرار هذا التّعبير لهذه الغاية. " [٥]، ما قصده العلايلي بالدّور أي دور المقطعين، وهو أنّ اللغة تكونت من جمع بين مقطعين للدّلالة على معنى جديد [٦]، وأشار العلايلي إلى أنّ الإنسان لم يضم الحروف بعضها إلى بعض بقصد التّأليف، واستخراج تراكيب، وإنّما حاجة الإنسان إلى معاني، وألفاظ

---

[١] -الفراهيدي، العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، ج ٧، دار ومكتبة الهلال، ص١٦

[٢] - الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، ج ١١، دار احياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص ٣٣٠

[٣] -سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية، مؤسسة الرسالة، الفرقان، بيروت – لبنان، ط١ ،١٩٨٥، ص١٣٥

[٤] - الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها، المطبعة العصرية، مصر ،١٩٣٨، ص٣

* -عبد الله عثمان العلايلي لقب بفرقد الضاد (المتوفي ١٩٩٦م) ويكيبيديا

[٥] - العلايلي، تهذيب المقدمة اللغوية، تحقيق أسعد أحمد علي، دار السؤال للطباعة، دمشق، ط٣، ١٩٨٥، ص ٤٩

[٦] - ينظر: العلايلي، تهذيب المقدمة اللغوية، تحقيق أسعد أحمد علي، دار السؤال للطباعة، دمشق، ط٣، ١٩٨٥، ص ٤٩

أكثر، قد تكون الأحداث التي تدور حوله هي من دفعته إلى ضمّ الحروف؛ لاستخراج مفردات تنسجم مع ما موجود من أحداث غير أنّ العلايلي يرجعها تارة أخرى إلى معنى شخصي؛ هو من دفع الإنسان إلى إنشاء مفردات وليدة عوامل محيطة .

على الرّغم من ضيق المعاني في المرحلة الأولى من مراحل تكون اللغة إلى أنّ الحاجة إلى معاني توسّع بنية الأصول اللّغويّة؛ لذلك لجاءوا إلى ضمّ الحروف إلى الأصول الثّنائيّة، وجاء هذا في قول صاحب كتاب تأصيل الجذور السّاميّة " ضيق أصول المرحلة الأولى بالمعاني دعت إلى ظهور الحاجة إلى توسيع بنية الأصول الأولى بطريقة الضّم للأصول الأولى بعضها إلى بعض مع توسيع المعاني بأساليب لغويّة متعددة كالتّخصيص والتّعميم والمجاورة وغير ذلك " [١]، قلّة الأصول، وقلّة المعاني؛ أدّت إلى ضمّ الأصول بعضها إلى بعض، وظروف التطور والحاجات البشرية إلى توسيع وتعميم بنية الأصول الأولى (أصول المرحلة الأولى) لتشمل معانٍ واستخدامات جديدة للكلمات، وهذا التوسيع جاء عبر العديد من الأساليب اللغوية مثل التخصيص والتعميم والمجاورة وغيرها.

وبالمعنى البسيط، يمكن أن يشير هذا إلى كيفية أن اللغة العربية نمت وتطورت مع مرور الزمن لتشمل تعبيرات جديدة ومعاني مختلفة لتلبية احتياجات المجتمع والتطورات الثقافية والاجتماعية ، فإن أحد الأسس التي استند إليها اللّغويون هي ضمّ الحروف إلى بعضها.

٧- دلالة التّكرار

ترتبط دلالة الأصوات ارتباطا وثيقا بدلالة الألفاظ، فإن التّكرار الحاصل بصوت معيّن داخل المفردة يؤدّي بالنّتيجة إلى توكيد الدّلالة للمفردة، ولتوضيح معنى التّكرار، يوجب ذكر معناه اللّغويّ، والاصطلاحيّ.

وعرف اللّغويّون التّكرار: " التّكرار يقع على إعادة الشّيء مرّة، وعلى (إعادته مرّات) والإعادة للمرّة الواحدة، فكرّرت كذا، يحتمل مرّة أو أكثر "[٢]، وهو " كرّر يكرّر ، تكرارا وتكريرا ، فهو مكرّر، والمفعول مكرّر" [٣]، وجاء في المعجم الوسيط التّكرار هو " (كرّر) الشّيء تكريرا وتكرارا أعاده مرّة بعد أخرى" [٤]،

[١] - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٥٣
[٢] -مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٨، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ص ٤٤٤
[٣] - أحمد مختار عمر واخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨، ص ١٩١٩
[٤] - إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، واخرون، المعجم الوسيط، ج٢، دار الدعوة، ص ٧٨٢

التّكرار اصطلاحا : " هو الإعادة ، أي : إعادة اللّفظ أو الجملة وقد يكون في الحروف" [١]، نستدل ممّا سبق أنّ التّكرار هو الإعادة.

التّكرار هو أحد ظواهر اللغة العربيّة، وكذلك هو علامة من علامات الجمال في اللغة، فالتّكرار يمثّل ظاهرة ثنائيّة، فهناك بداية، وتكرار لها كما هو الحال في اللّيل والنّهار، فالتّكرار لا يخص تكرار اللّفظة، أو الحرف فقط، بل يخص التّأثير في المعنى، فهو يحمل معه دلالة تخص الانفعال النفسي في السّياق، فقد ذكر ابن جنّي في باب امساس الألفاظ أشباه المعاني في (كتابه الخصائص) " ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر، وقطّع، وفتّح، وغلّق؛ وذلك أنّهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللّفظ ينبغي أن يقابل به قوّة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللّام ؛لأنّها واسطة لهما ومنكوفّة بهما، فصارا كأنّهما سياج لها" [٢] أشار ابن جنّي إلى أنّ قوّة الصّوت، وتكراره تجسيدا للفعل، فإن التّكرار الحاصل بصوت السّين في (كسّر) يوضّح فعل الكسّر، فإنّ بالكسّر يخرج صوت الكسّر، ويظهر هذا بتكرار السّين، فمن قال بوجود الجذر الثّنائيّ، وضح التّكرار الحاصل في أصوات الأفعال هو أحد الأسس التي استند إليها، فإن الجذر الثّنائيّ للفعل قطّع – قطّ التّكرار الحاصل بصوت (الطّاء) ما هو إلّا إيضاح معنى الفعل كما جاء في كتاب أصول اللغة بين الثّنائيّ، والثّلاثيّ، وذكر ذلك صاحب كتاب اللغة والطّبيعة: " وضح ابن جنّي أثر الوحدات الصّوتيّة على المعاني حين رأى: أنّ العرب كررت (العين) في المثال دليل على تكرير الفعل فقالوا كسّر وقطّع" [٣]، وأشار الدّكتور شاهين نقلا عن الأب مرمجي الدّومنيكي أنّ المثال، والاجوف، والنّاقص هي عبارة عن توسّعات للأصل الثّنائيّ، فالتّكرار الحاصل في الجذر الثّنائيّ ما هو إلّا توسّع للمعنى، وقد أوضح ذلك بقوله: " الأب مرمجي يرى هذا الرّأي، وكثيرا ما ذكره في مصنّفاته، ولخّص في أحدها بعض مبادئ الثّنائيّة، ورأى أنّ من نتائج هذه النّظريّة : إنّ المثال، والاجوف، والنّاقص، ما هي سوّى مزيدات، أو توسّعات في الرّس الثّنائيّ الذي يجري فيه أوّل التّوسّع بتكرار الحرف الثّاني منه، أو بتشديده: أي بتكرار لفظا، ووضع الشّدّة عليه كتابة." [٤] معروف في العربيّة أنّ الفعل المثال ما كان أوله حرف علّة، والأجوف هو الفعل الذي يكون وسطه حرف علّة، والنّاقص هو الفعل الذي نهايته حرف علّة، مثل هذه الأفعال يقول فيها الدّومنيكي على أنّها أفعال ذات جذر ثنائي؛ وذلك بتكرار الحرف الثّاني، وليس بالضّرورة أن يكون التّكرار في حرف العلة، فقد تنوعت مواطن أحرف العلة في هذه الأفعال، فمنها المثال، والاجوف، والنّاقص، وأنّ التّكرار الحاصل في الحرف الثّاني ما هو إلّا دليل على أنّ أصول هذه الأفعال هو ثنائي. قال قدوري صاحب كتاب تأصيل الجذور السّاميّة

---

[١] - سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية، مؤسسة الرسالة، الفرقان، بيروت –لبنان ،١٩٨٥، ط١، ص ١٩٤

[٢] - ابن جني، الخصائص، ج٢، الهيئة المصرية العامة، ص ١٥٧

[٣] - التهامي الحياني، اللغة والطبيعة دار صفاء للنشر، عمان، ط١ ،٢٠١٦، ص ٥٢

[٤] -شاهين، اصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، دار التضامن، مصر، ط١، ١٩٨٠، ص ٤٤

: " تكرار لام الأصل الثّنائيّ ، فتولّد الأصل المكرر العين ، من ذلك الأصل (س د) الذي أصبح (س د د)"[١]، وهذا التّكرار الحاصل في الأصل هو نتيجة الحاجة الماسّة لتوسيع المعاني.

٨-الغريزة اللّغويّة للإنسان

اللغة غريزة تتطوّر مع الوقت لدى الإنسان، فهو يستعملها من غير وعي، فهي قدرة نفسية، وعضوية، ويتوارد إلى الذّهن أنّ الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمتلك لغة للتّواصل مع أبناء جنسه، إلّا أنّ الأمر غير ذلك، فالحيوانات مثلا لها لغة خاصّة للتّواصل مع بعضها؛ لأنّ اللغة هي غريزة تولد مع ولادة الكائن الحي، ويقصد بالغريزة اللّغويّة هي ما فطر عليه الإنسان، بدءا من المناغاة وصولا إلى المفردات، والجمل، ووجود الجهاز الصوتي عند الإنسان ساعده على النّطق، والكلام. وعرفها اللّغويّون أنّها " الغريزة: الطّبيعة، والجمع غرائز، فلان كريم الغريزة والطّبيعة " [٢]، وجاء في المعجم الوسيط الغريزة هي "الطّبيعة، والقريحة، والسّجيّة "[٣]

وعرفت الغريزة اصطلاحا: " الغريزة : هي ملكة تصدر عنها صفات ذاتية " [٤]

أشار عبد الله وافي* في كتابه علم اللغة إلى أنّ الغريزة الإنسانيّة هي أحد أسس نشأة اللغة وهذه الغريزة هي من مكّن الإنسان على التّعبير، لاسيما التّعابير الحسّيّة التي تنبع من الذّات الإنسانيّة كما هو الحال عند الطّفل في أوّل نطقه، فيبدأ بالصّراخ، وبعدها البكاء، والمناغاة، إذ الفضل الأوّل لنشوء اللغة هو الغريزة، فتمثّل ذلك بقوله: " تقرّر أنّ الفضل في نشأة اللغة يرجع إلى غريزة خاصّة، زوّد بها في الأصل جميع النّوع الإنسانيّ جميعهم، وأنّ هذا الغريزة كانت تحمل كلّ فرد على التّعبير عن كل مدرك حسّيّ، أو معنوي بكلمة خاصّة به، كما أنّ غريزة (التّعبير الطّبيعيّ عن الانفعالات) تحمل الإنسان على القيام بحركات وأصوات خاصّة" [٥] .

الأصوات الأولى للإنسان نشأت نتيجة لفطرته، وغريزته التي خلق عليها، والجذور الثّنائيّة ما هي إلّا نتيجة لفطرة إنسانيّة على النّطق، وأشار التّهامي إلى أنّ الإنسان ركب أصواته الأولى من الكائنات المصوّتة، ويقصد بالكائنات المصوّتة الإنسان، والحيوان، وأنّ هذه الكائنات تطلق أصوات، وهذه الأصوات هي تعبير عمّا في داخلها من أحاسيس، ومشاعر كما هو حال الطّفل، فإن أصواته الأولى هي عبارة عن انفعالاته، ويعبّر بها عن طريق أصوات يصدرها؛ لذلك " فأنّ الإنسان ركب أصواته

[١] - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١ ،٢٠٠٧، ص ١٥٣
[٢] - ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق بعلبكي، ج٢، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص ٧٠٦
[٣] - ابراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، واخرون، المعجم الوسيط، ج٢، دار الدعوة، ص٦٤٩
[٤] - أبو البقاء الحنفي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة –بيروت، ص٦١٧
*** علي عبد الواحد وافي (المتوفي ١٩٩١م) ويكيبيديا**
[٥] - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، ص١٠٠،٩٩

الأولى انطلاقا من الكائنات المصوّتة؛ لذلك كانت شبيهة بالأصوات التي يطلقها الطّفل" [١]، وجاء في كتاب تأصيل الجذور السّاميّة نقلا عن الدّكتور خالد إسماعيل "يرى الدّكتور خالد إسماعيل إمكان تقبّل النّظريّة الثّنائيّة لملائمتها للفطرة الإنسانيّة التي تجعل الوليد لا يستطيع أن ينطق أصولا ثلاثيّة أو أكثر، وإن أكثر ألفاظه تتألّف من حروف جوفية، أو شفويّة ذات حرف، وحركة طويلة، أو قصيرة، أو تكرار مثل هذه الألفاظ مثّل: بابا، ماما، . . . هذه الألفاظ يتعلّمها الوليد من الأبوين، ومن يحيط به، ولو كان وحده لتعلّم من غيرهم الحيوانات، أو تعلّم من محاكاة أصوات الطّبيعة " [٢]

وبيّن الدّكتور خالد إسماعيل أنّه يمكن تقبل وجود نظريّة الجذر الثّنائيّ معتمدين على أساس غريزة الإنسان في بداية نطقه للألفاظ، فإن الطّفل عند كلامه لا يمكنه أن ينطق الأصول لأكثر من اثنين؛ لأنه سيواجه صعوبة في النّطق المفردات ذات أصول ثلاثيّة، أو أكثر وتكوينها؛ لكن بعد مرور الوقت، فسيتمكّن من النّطق بمفردات أكثر أصولا من الثّنائيّة. وعلى هذا تعد الغريزة البشريّة هي أحد الأسس التي استند إليها من اعتمد وجود جذور ثنائيّة.

٩- <u>التّشديد</u>

التّشديد هو تضعيف صوت أصله صوتين أحدهما ساكن طويل، والآخر ساكن قصير، ويرمز لها بالرّمز (ـّـ) وعلامة التّشديد هذه مأخوذة من الحرف الأوّل من اللّفظة ذاتها بعد إزالة نقاط صوت الشّين؛ لكي لا تلتبس مع أحرف الكلمة حين وضع الشّدّة عليها، فقد استعمل اللّغويّون التّشديد في أصول العربيّة؛ لأنّ العربيّة بنيت على ثلاثة أحرف؛ لذلك وضع اللّغويّون والصّرفيّون التّشديد في المفردات ذات الصّوتين أي ثنائيّة الجذر؛ لكي تتماشى مع القياس وما وضع عليه الميزان الصرفي.

وعرف ابن منظور *(ت ٧١١هـ) صاحب معجم لسان العرب التّشديد هو: " شدّد : الشّدّة : الصّلابة، وهي نقيض اللّيّن تكون في الجواهر، والأعراض، والجمع شدّد . . . والتّشديد: خلاف التّخفيف."[٣] وعرّفه أحمد مختار عمر أنّ " شدّد الحرف: ضعفه وأدغمه، ضدّ خففه. " [٤]

والتّشديد اصطلاحا: " هو تضعيف الحرف، والشّدّة هي علامة الحرف المضعف، والمشدّد هو الحرف الذي ناله التّشديد أي التّضعيف. " [٥]

---

١ - التهامي الحياني، اللغة والطبيعة، دار صفاء للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٦، ص ٧٤
٢ - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط ١ ،٢٠٠٧، ص١٥٢
* محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٧، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص١٠٨
٣ - ابن منظور، لسان العرب، ج٣، دار صادر –بيروت، ط٣، ١٤١٤، ص٢٣٢
٤ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٢، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨، ص ١١٧٧
٥ - سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية، مؤسسة الرسالة، الفرقان، بيروت – لبنان، ١٩٨٥، ط١، ص١١٣

نقل الأب انستاس الكرملي عن الشّيخ إبراهيم اليازجي * إمام اللّغويّين المتأخّرين أنّ الجذور الثّنائيّة موضوعة في الأصل على صوتين فقط، والتّشديد موضوع عليها، فقد ذكر" أنّ الثّنائيّ موضوع في الأصل على حرفين، والتّشديد في الثّنائيّ طارئ من قبل الصّناعة . . . فإنّك إذا تفقدت هذه الأفعال في العبرانيّة والسّريانيّة . . . وجدتها فيهما مخففة ساكنة الأواخر، جريا على الحكاية الأصليّة؛ لأنّ الذي سمع قرع حسم بآخر مثلا، سمع شيئا يحاكي" دق " بالإسكان، فحاكاه بصورته مخففا، ثمّ لما احتاجوا إلى تحريك الثّاني في بعض الصّور التّصريفيّة، كرهوا أنّ يوالوا بين متحرّكين، لا فاصل بينهما فوسّطوا بينهما ساكنا أمّا من جنس ذلك المتحرّك ، فقالوا " دقّ " مثلا بالتّشديد ، وهو خيار العبرانيّين ، وعليه جرت العرب ، أو حرف مدّ من جنس حركة الأوّل فقالوا " داقون " أي " دقّوا " أيضا وهو اختيار السّريان.[١]

إنّ ما ذهب إليه الشّيخ اليازجي يوضّح أنّ التّشديد هو افتعال على الجذر الثّنائيّ، ذلك؛ لأنّ الأصول العربيّة بنيت على ثلاثة أحرف، ممّا دعت الحاجة الصرفيين واللغويين إلى وضع التّشديد على أحد أصول الجذر الثّنائيّ، ودليله على ذلك هو وجود الجذر الثّنائيّ في اللّغات العبرانيّة، والسّريانيّة من دون تشديد؛ ولكون اللغة العربيّة هي أحد اللّغات السّاميّة، فمن المحتمل أن تكون أصول الجذور السّاميّة هي أصول متشابهة بين اللّغات السّاميّة فقد استعمل الجذر الثّنائيّ المشدّد في العربيّة بجذر مخفّف لا تشديد فيه في اللّغات السّريانيّة، والعبريّة.

١٠-<u>زيادة حرف</u>

إنّ المؤيّدين للنّظريّة الثّنائيّة قالوا: إنّ الحرف الثّالث ما هو إلّا زيادة على الجذر الثّنائيّ، وعلى هذا عرف اللّغويّون الزّيادة بقولهم: "زيد: زدته زيدا وزيادة. وزاد الشّيء نفسه زيادة." [٢]، وعرفها أحمد بن فارس " (زيد) الزّاي، والياء، والدّالّ أصل يدل على الفضل. يقولون زاد الشّيء يزيد، فهو زائد. وهؤلاء قوم زيد على كذا، أي يزيدون"[٣]،

والزّيادة اصطلاحا: " ظاهرة لغويّة تلحق الأسماء، والأفعال، وتقابل في معناها التّجريد، وتعني في حقيقتها زيادة أصول الكلمة ببعض الحروف."[٤]، فالزيادة في اللغة العربية تعني إضافة بعض الحروف إلى أصول الكلمة الأساسية لتحمل معانٍ إضافية أو تعديل في المعنى، وهذه الظاهرة اللغوية

*** ابراهيم بن نصيف بن عبد الله بن نصيف بن جنبلاط اليازجي (المتوفي ١٩٠٦) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج١، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٧٦**

[١] - الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها، المطبعة العصرية، مصر ١٩٣٨، ص ١٢

[٢] - الفراهيدي، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، ج٧، ٣٧٧

[٣] - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج٣، ص٤٠

[٤] - سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية، مؤسسة الرسالة، الفرقان، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٧، ص ٩٩

تُستخدم للتجريد، وهي تتعامل مع الكلمات والأفعال وتُعزز معانيها، وتعد الزيادة جزءًا من البنية اللغوية في اللغة العربية وتُستخدم بشكل شائع لإثراء المعاني وتحديد التفريق بين الكلمات المختلف،

ونستنتج ممّا سبق أنّ زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى، فإن أيّ زيادة حصلت على أصل الكلمة تتّبعها زيادة في معنى الكلمة، فإن الأصول في اللغة، وضعت على صوتين، والصّوت الثّالث، وضع لزيادة المعنى، فالجذر الثّنائيّ هو كالإناء للجذر الثّلاثيّ يرتكز فيه، وقد أكّد ذلك الأب انستاس الكرملي بقوله: "إنّ أوّل ما وضعت عليه أصول هذه اللغة كان يتقوم من حرفين، ثمّ كسع بحرف ثالث للتّثبيت من تحقيق لفظ الحرف الثّاني من الكلمة، ومنذ ذلك الحين بنيت كلّ لفظة عربيّة على ثلاثة أحرف، وأصبحت لها كالانا في وعليها أحكم وضع أصولها، وما زيد على ذلك القدر من الأحرف الحق بها لغايات شتّى يذكرها علماء العربيّة في مطاوي مباحثهم" [١]، ما أشار إليه الكرملي هنا أنّ الزّيادة الحاصلة في الجذر الثّلاثيّ ما هي إلّا زيادة لتوسعة المعنى، فإن زيادة حرف ثالث على الجذر الثّنائيّ يتضح المعنى، وتكثر المفردات ممّا يسهّل استعمال اللغة بشكل أكبر، ويفتح آفاق أكثر، ويستعملها علماء العربيّة بطرائق شتّى.

وقال أيضا " إذا زاد الهجاء حرفا فصار هجاءين، أو ثلاثة، أو أربعة سمّي ما زاد على أوله (تصديرا) وما زاد في قلبه (حشوا)، وما زاد في آخره (كاسع)، وما زاد في أوله، أو آخره (مطرفا)، وما زاد في أيّ موضع كان سمّي منفئمّا، والمصدر التّقئيم" [٢] يرى الكرملي أنّ الزّيادة الحاصلة على الجذر الثّنائيّ تستدعي تسميات لهذه الأصول، فإذا كانت زيادة الحرف في أوّل الجذر سمّي تصديرا، وفي وسطه حشوا، وفي آخره كاسع، وعلى هذا ليس بالضّرورة أن تكون الزّيادة في آخر الجذر بل تكون الزّيادة بالوسط، أو حتّى أوله، هذا إذا كانت الزّيادة بصوت صحيح سالم أمّا إذا كانت الزّيادة بصوت معتل، فيصبح الأصل أجوفا، أو ناقصا، كما هو الحال في " إضافة حرف ليّن (واو أو ياء) للأصل الثّنائيّ، فنشأ الأصل الأجوف، والنّاقص، نحو عوّد وبيّن"[٣]، فالجذور الثّلاثيّة من الأجوف، والنّاقص ما هي إلّا جذور ثنائيّة أضيف، أو زيد إليها حرف علّة في وسطها، أو آخرها حتّى تصبح جذور ثلاثيّة لكي توافق الأوزان الثّلاثيّة الموضوعة من قبل الصّرفين؛ لأنّ جذور الكلمات تقاس على الوزن للفعل الثّلاثيّ الأصل من (فعل) . رأى جزينس * أنّ الجذر الثّنائيّ يتم تنميته من خلال " إضافة حرف علّة إلى أوّل المادّة، أو وسطها، إضافة حرف من حروف الذّلاقة إلى المادّة الثّنائيّة مثل قصّ، قصم، إضافة أحد حروف الحلق إلى المادّة الثّنائيّة (فرق وفتح)، إضافة حرف من أحرف

---

[١] -الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها، المطبعة العصرية، مصر ،١٩٣٨، ص ١٠٧

[٢] - الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها، المطبعة العصرية، مصر ،١٩٣٨، ص 3

[٣] -قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص١٥٣

* جزينس عالم الماني الجنسية

الصفير إلى المادّة الثّنائيّة مثل فرّ فرس"[١]، وكذلك يشير الدّكتور حسام قدوري * صاحب كتاب تأصيل الجذور السّاميّة إلى أنّ أصل الجذر الثّلاثيّ، والرّباعيّ هو جذر ثنائي بعد إضافة حرف ثالث قال: " إضافة حرف ثالث للحرفين الثّنائيّين، نحو: ب + ر + ك، وكذا نشأ الأصل الرّباعيّ، نحو: دحرج، وبلعم، وقد نشأ الرّباعيّ أيضا بتكرار الحرفين الثّنائيّين، وبعضهما يعود إلى حكاية صوت كما في (ولو) وهمهم "[٢]، وأشار محمّد المبارك إلى أنّ الحرف الثّالث المزيد على الجذر الثّنائيّ ما هو إلّا حرف يعطي معنى للجذر، وأين يكون موقع هذا الحرف، وقد بيّن ذلك بقوله: " وإذا صحّ أنّ الأصل من الحروف الثّلاثة حرفان، والثّالث منوّع للمعنى العام، ومخصّص له، فأين يقع الحرفان من الثّلاثة، وأين يقع الحرف المضاف، أنّ أكثر الأمثلة التي أوردها الباحثون تدل على أنّ الحرف المضاف هو الأخير، ولكنّهم أوردوا أمثلة يقع فيها الحرف الثّالث في وسط الكلمة الثّلاثيّة، أو في أولها " [٣]، وقد ذهب زيدان مذهب الكرملي في أصل زيادة الحروف إنّ كانت في أوّل الكلمة، أو وسطها، أو آخرها، وقد بيّن زيدان أنّ أغلب الزّيادة الحاصلة على أصل الكلمة يكون في آخر الكلمة، وهذا لا ينفي أن تأتي الزّيادة في أوّل الكلمة، أو وسطها، فقد بين ذلك بقوله: " فنرى ممّا تقدّم أنّ الحرف المزيد واقع في آخر الكلمة، وهذا هو الأغلب إلّا أنّه قد يكون في الوسط أي بين الحرفين الأصليّين كشلق من شقّ . . . وقد يكون في أوّل الكلمة نحو رفت من فتّ " [٤]

وممّا تقدّم يتضح لنا أنّ أحد الأسس التي نستدل بها على وجود جذر ثنائي هو الزّيادة، والإضافة التي حصلت على الجذر الثّنائيّ من إضافة حروف علّة، أو صحيحة، وقد اختلفت مواقع أحرف الزّيادة على الثّنائيّ؛ وذلك لكي يتفرّع المعنى، ويتسع الاستعمال للمفردات اللّغويّة.

١١- المعلات

هي المفردات التي تحتوي في تركيبها على أحرف العلة المتمثّلة (الألف ، والواو ، والياء)، وهذه المفردات تميزت في العربيّة، وأن أصحاب المعاجم جعلوا بابا خاصّا للأصول المعتلّة، وتذكر بعد ذكر السّالم الصحيح، ووضع ابن دريد بابا خاصّا بالجذور الثّنائيّة الصّحيحة، والمعتلّة، ولقد جاء في كتاب دراسات في فقه اللغة أنّ " بابا خاصا للموادّ المعتلّة، يؤخّرونه إطلاقا؛ كما فعل ابن منظور في " اللّسان " ، والفيروز بادي * " في " القاموس المحيط "، أو يرجئون ذكره إلى آخر كلّ باب على

[١] ـ شاهين، اصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، دار التضامن، مصر، ط١، ١٩٨٠، ص٤٨

* د. حسام قدوري عبد، جامعة بغداد ينظر: الباحث العلميscholar.google

[٢] ـ قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت ـلبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص١٥٣

[٣] ـمحمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة، مطبعة جامعة دمشق، ص٨٠

[٤] ـ زيدان، الفلسفة اللغوية، مطبعة الهلال، مصر، ط٢ ،١٩٠٤، ص٥٧

* مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ويكيبيديا

حدّة قبل الانتقال إلى باب جديد، فلا يوردون المواد المعتلّة إلّا بعد سردهم جميع المواد السّالمة الصّحيحة، كما فعل بعض المعجميّين الاشتقاقين.

وقد انفرد ابن دريد، من بين أولئك الاشتقاقيّين بمزيّة هامّة حقّا، حين لم يكتف بإتباع الصحيح بالمعتلّ، بل حرص على إتمام القول في الثّنائيّ المعجميّ صحيحا، ومعتلّا قبل أن ينتقل إلى الثّلاثيّ، فإذا ختم باب الثّنائيّ الصحيح، فاجاءنا بباب " الثّنائيّ المعتل وما تشعّب منه، كان الثّنائيّة المعجميّة لديه أمرا قطعيا صريحا لا يقبل الجدل، وكأنّه ما يزال يستأنس بذلك على صحّة هذا المذهب وسلامة النّظرة إليه. " [1]، من نظر في المعاجم سيجد بابا خاصّا في المعتل؛ لكن ابن دريد في معجمه (جمهرة اللغة) حرص على إتمام القول في الثّنائيّ قبل الانتقال إلى الثّلاثيّ، وقد قسّمه إلى باب الثّنائيّ الصحيح، وباب آخر للمعتلّ، وهذا دليل على أنّ هناك جذر ثنائي أقرّ به ابن دريد. وعلى هذا استعمل العلايلي (المعلات) في تفسير وجود الجذر الثّنائيّ، وإرجاع الجذر الثّلاثيّ إليه، كما أوردها صبحي الصّالح في كتابه (دراسات في فقه اللغة) بقوله: " ولعل نظائر هذه الاعتبارات هي التي حملت الأستاذ عبد الله العلايلي على أن يرد إلى المعلات أكثر الثّنائيّات، وأن يفسّر نشأة الثّلاثيّ من الثّنائيّ بوساطة تلك المعلات، حتّى دعا إلى اتّخاذ هذه المعلات المحفوظة في المعاجم المختلفة عدّة الدّارس لفهم الثّلاثيّ على وجهه؛ لأنه الأصل التّاريخيّ الذي انفصل عنه"[2]، وقول صبحي الصّالح هذا مستند إلى ما فعله العلايلي إذ أوعز الأخير إلى أنّ المعلات محفوظة في المعاجم العربيّة، ويستطيع من يرد الدّراسة، والبحث أن يجد ذلك في الكتب، وأن يتخذ من هذه المادّة عدّة له في الدّرس؛ ليفهم كيف تكون الجذر الثّلاثيّ من أصل ثنائي. " وكيفما كان الأمر، فحديثنا الآن عن تأكيد أنّ الثّلاثيّ نشأ عن الثّنائيّ، وأنّ كثرة من الثّلاثيّات احتفظت بها العربيّة بعد تصحيح الصّوت حرفا، وهي الثّنائيّات التي نظنها هي المعلات، وهذه المعلات المحفوظة في شتّى المعاجم يجب أن نتّخذها عدتنا في الدّرس لفهم الثّلاثيّ على وجهه؛ لأنّها الأصل الذي انفصل عنه، ولم يكن عمل التّصحيح إلّا ضربا من إقرار اللغة على صورة واحدة من الثّلاثيّة، فالواو منها ينظر إلى الضّمّة الممدودة، والياء إلى الكسرة كذلك، ومن ثمّ يؤيّد ما ذهبنا إليه من أنّ هذه الحركات تراد لمعان بعينها في العهد الصوتي ثمّ تصححت كلّ حركة بحرف من جنسها بعد أن اتخذت العربيّة وحدتها في الثّلاثيّ . . . ونستطيع أن نقول بعد هذا أنّ مطلق الثّلاثيّ نشأ عن الثّنائيّ على هذه الصّورة التي عليها المعلات بزيادة حرف من الهجاء قد سبق لنا بيان أنّ محلّه وسط " [3]، وذهب العلايلي إلى القول :إنّ الثّلاثيّ الموجود من المعلات ما هو إلّا ثنائي، وانّ هذا الحرف الثّالث ما هو إلّا زيادة عليه، وعلى هذا

---

[1] - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠، ص١٦٢

[2] - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠، ص١٦٢

[3] -محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليليه مقارنة للكلمة، مطبعة جامعة دمشق، ص ٧٩/٧٨، وينظر العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، مصر، ص ٩٩-٢٠٠

التّقدير، فقد جعل أصل الضّمّة ما هو إلّا واو، وأصل الكسرة ما هو إلّا ياء، وبعد أن أيّد اللّغويّون والصّرفيّون أنّ هذه الحركات تستعمل لمعان بعينها، قد توحّد الجذر الثّلاثيّ في العربيّة، وأصبح هو الجذر السّائد عند الصّرفيّين في الميزان الصرفي للأفعال، وعلى هذا تعد المعلات هي أحد الأسس التي تدلنا على وجود الجذر الثّنائيّ الذي انحدرت منه سائر الجذور.

١٢-<u>الأصوات المركزيّة</u>

وهي أصوات ثابتة، وما حولها من أصوات تكون متحركة، وتعد هي مركز الأصوات، جاء في المعجم الوسيط القول في "(المركز) المقرّ الثّابت الذي تتشعّب منه الفروع . . . (المركزيّة) نظام يقضي بتبعيّة البلاد لمركز رئيس واحد نقيضة (اللّامركزيّة)، وهو النّظام الذي يمنح الأقسام المختلفة نوعا من الاستقلال المحلّيّ. " [١]

نستنتج ممّا سبق أنّ المركز هو الوعاء الذي ترتكز فيه المادّة اللّغويّة، وهو يمثّل الجذر الثّنائيّ، فيحتفظ بلبّ المعنى، فعند وضع الحرف الثّالث يتغيّر المعنى بتغيّر الحرف الموضوع، وهذا ما أكّد عليه الدّكتور حسام قدوري بقوله: " تظهر النّظريّة الثّنائيّة فهما خاصّا لنشوء الجذور المختلفة، وهي فكرة وجود أصوات مركزية ثابتة في الجذر السّامي ترتبط مع أصوات متغيرة تتبدّل مع تبدّل المعنى غير المركزيّ في الجذر الأوّل"[٢] وهذا دليل على أنّ وجود أصل لها في اللّغات، لاسيما العربيّة هذا يؤكّد أنّ هناك فروعا تفرعت منه، وأنّ هذه الفروع هي التي تقودنا إلى معان متعددة على الرغم من وجود معنى عامّ، وأنّ هذا الأصل ما هو إلّا أصوات مركزية تتمحور حولها الأصوات اللّامركزيّة؛ لتظهر معاني أخرى، وبمعنى أكثر دقّة، فإن الأفعال، والأسماء يتوقّف على معنى الجذور الثّنائيّة، والصّوت الثّالث ما هو إلّا متمّم للمعنى، كما ذكر الدّكتور علي عبد الواحد أنّه " قد لوحظ أنّ المعنى في كثير من هذه الأفعال، وما إليها يتوقّف على صوتين فقط من أصوات الفعل الثّلاثة، وإنّ الصّوت الثّالث تقتصر وظيفته على تحديد هذا المعنى العام، وتوجيهه وجهات خاصّة" [٣]، فإنّ قول الدّكتور الوافي :إنّ المعنى يتوقّف في الأفعال التي هي في الأصل جذور ثنائيّة على صوتين فقط من أصوات الفعل الثّلاثيّ يعني إنّ الصّوت الثّالث ما هو إلّا فرع يرجع إلى أصل ثابت لكن الفرع هذا يختلف من فرع إلى آخر، ويبقى أصلهن واحد، ويمكننا توجيهه توجيهات خاصّة أي يمكننا التّحكّم بالفرع مع الحفاظ بالأصل ثابت وذو معنى عامّ . " فلا غرابة إذ إنّ يبقى في كلّ لغة بعض كلمات تمثّل الأصل الأوّل الذي انحدرت منه اللّغات"[٤]، ليس غريب أن تكون هناك جذور ثنائيّة قد انحدرت

---

[١] -إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، دار الدعوة، ص٣٦٩

[٢] - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص١٥٠

[٣] - وافي، فقه اللغة، داليا محمد ابراهيم، نهضة مصر للطباعة، ط٣، ٢٠٠٤، ص١٣٧

[٤] - وافي، فقه اللغة، داليا محمد ابراهيم، نهضة مصر للطباعة، ط٣، ٢٠٠٤، ص١٣٧

من أصل ثابت، وهذا الأصل قد حافظ على وجوده إلى الآن على رغم من التّغيّرات التي قد تطرأ عليه من زيادة حرف أو إضافة مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي، وهذا الأمر ليس في العربيّة فقط، بل قد يكون هذا الأصل راجع إلى عدّة لغات، ومنها الاكديّة، والبابليّة، والحبشيّة، والسّريانيّة.

١٣-تسلسل الألفاظ

ذات المقطعين، وأكثر فقد تسلسلت مقاطع الأصوات، عند الأطفال منذ بدأ التلفظ بها، لذلك عرفها الدّكتور أحمد مختار عمر * : " تسلسل يتسلسل ، تسلسلا ، فهو متسلسل • تسلسلت الأشياء : تعاقبت ، تتابعت بترابط وتناسق هذه القطع تحمل أرقاما متسلسلة – تسلسلت الأفكار الحوادث الأعداد المتسلسلة : مجموعة أعداد تتوالى بحسب قاعدة معينة . • تسلسل الماء : جرى في حدور واتّصال."[١]

نستنتج ممّا تقدّم أنّ تسلسل الألفاظ يبدأ بمراحل الأولى للنّطق، وأولها الصّراخ عند الطّفل في أوّل يوم ولادته، وبعدها المناغاة، وهي نطق الأصوات الأحاديّة، وبعد ذلك تتطوّر القدرة اللّغويّة عند الأطفال، فيبدأ بنطق المفردات البسيطة، وهذا يتبع القدرة العقليّة لدى الأطفال، وبعد هذه المرحلة يبدأ بنطق الجمل المركبة (المعقّدة)، وهذا ما تطرّق له الدّكتور حسام قدوري نقلا عن الدّكتور خالد إسماعيل قوله: " أنّ الطّفل (وكذا الشّعوب البدائيّة) يعتمد على الصّوت الأحاديّ في كلامه، ونطقه، أنّ الأصل الثّنائيّ ينشأ بتسلسل رياضيّ منطقي، لا دفعة واحدة.. " [٢]

قول القائل إنّ اللغة نشأت نشأتها الأولى بصوت أحادي، هذا كلام حسن؛ لكون الطّفل عندما يبدأ بإخراج الصّوت، فإن أغلب ألفاظه هي أحاديّة، وبعدها يبدأ التّسلسل بنطق المقطع الثّنائيّ المكرر مثل بابا، ماما، وبعد ذلك يبدأ بنطق المقطع الثّنائيّ المختلف، التي يعبّر بها عن حاجته اليوميّة، ولا يخف علينا نطقه للمقاطع التي يشير فيها إلى أسماء الكائنات الحيّة مثل(عو) على(حيوان الكلب)، وبعد ذلك يبدأ التّسلسل إلى المقاطع الثّلاثيّة، فانظر أيها المتأمّل إلى الجذر الثّنائيّ، فأنّه قد نشأ نتيجة تسلسل زمني، وتسلسل رياضيّ ابتدأ من الآحاد، وبعدها الثّنائيّ، وبعدها الثّلاثيّ، وهكذا، وهذا لا يعني إنّ التّسلسل الزّمنيّ، والتّطوّر الحاصل على الجذر يؤدّي بالنّتيجة إلى انعدامه، فإنّه موجود إلى الآن من الأحاديّ، والثّنائيّ، والثّلاثيّ وغيرها، وذكر صاحب كتاب (فقه اللغة) الدّكتور محمّد مبارك " وكيفما كان فإنّه لا يعنينا في العمل اللّغويّ أبدا؛ لأنّ اللغة العربيّة لم تعد على شيء سوى

* - أحمد مختار عمر، معجمي، ولغوي، مصري الجنسية، (المتوفي: ٢٠٠٣م)، ينظر: ويكيبيديا
[١] - أحمد مختار عمر واخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨، ص١٠٩٢
[٢] - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٥٤

الثّلاثيّ، وإنما هو يمت إلى التّاريخ اللّغويّ في التّأصيل، والتّفريع على المواد المحفوظة"[١]، وهذا دليل على أنّ الجذر الثّلاثيّ جاء نتيجة تسلسل تاريخيّ أي إنّه جاء من جذر ثنائي، وهذا الثّنائيّ هو الأصل الذي تفرعت منه الجذور الثّلاثيّة، وهذا التّفرّع جاء نتيجة الاحتياج إلى معاني أكثر بدليل وجود الجذور الثّنائيّة المحفوظة.

١٤-أب جامع

هو الأساس، والأصل، والجذر الذي تتفرّع منه اللغة، ويحتفظ هذا الأب بمعنى عام جامع للمفردة، ولكي نتوصّل إلى معنى الأب لابد من معرفة لغويا، وقد حدّه ابن فارس بقوله: " (أب) اعلم أنّ للهمزة، والباء في المضاعف أصلين: أحدهما المرعى."[٢]

الأب اصطلاحا: " كلّ من كان سببا لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره فهو أب" [٣]، وقد ذكر صاحب كتاب تكملة المعاجم العربيّة " أب: لقب القس، ولقّب رجل الدّين . . . أبا عن جدّ: وراثي، وراثة عن الآباء، والأجداد" [٤]، قال الدّكتور أحمد مختار عمر: " الأصل الأوّل من الثّالوث الأقدس عند النّصارى وهو الأب، والابن، والرّوح القدس." [٥]

نستنتج ممّا تقدّم إنّ الأب هو الرّاعي، والمسؤول وهو الأساس، فألاب هو أصل النّبع فكل ما يحيط بنا له أب ينبع منه، ويعد أصل، فكذلك هي الألفاظ في العربيّة لابد لها من وجود منبع، وأب جامع يجمع جميع مفرداتها، وقد ذكر صاحب كتاب تأصيل الجذور السّاميّة أنّ الأب انستاس الكرملي كان له رأي آخر في الأسس التي اعتمدها في وجود أصل في اللغة، وإن هذا الأصل، أصل إنسانيّ أي اعتمده البشر في كلامهم، وكذلك فإن هذا الأصل هو جامع للّغات، وهو أبو هذه الألفاظ، وتفرعت من هذا الأب سائر الألفاظ، كأنّ الكرملي أراد بهذا الرّأي أن يمثّل اللغة، وجذورها بالشّجرة التي لها أصل وهو جذرها الذي تتفرّع منه الأغصان، كذلك هي اللغة تبدأ بنواة، وبعدها تتفرّع وتكبر. "يرى الكرملي أنّ هناك أصلا إنسانيّا لغويا جامعا إذن هناك أصل هو أبو الجميع، ومن هذا الأب نشأت سائر الفروع " [٦]

---

[١] -محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة، مطبعة جامعة دمشق، ص٧٩
[٢] -ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج١، دار الفكر، ١٩٧٩، ص٦
[٣] - أبو البقاء الحنفي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٢٥
[٤] - رينهارت بيتر أن دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، ج١، وزارة الثقافة والأعلام العراقية، ط١، من ١٩٧٩-٢٠٠٠، ص٦٩
[٥] -د. أحمد مختار عمر، واخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨، ص٤٩
[٦] -قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص١٥١

من هذا نستنتج أنّ الأب ليس بالضّرورة أنّ تتبعه، وأنت من العائلة نفسها؛ فقد يكون آب حاضن لك كما هو حال الأب الرّوحيّ، وهذا يتمثّل بالمعنى العام الجامع في الجذر الثّنائيّ قد لا يكون المعنى الخاص بعينه بصورة تامّة يربط المفردات التي تنتمي إلى جذر واحد؛ لكنّه يشير إلى الأب من قريب، أو بعيد بمعنى عام.

١٥- دمج الأصوات

الأصوات في اللغة صامتة، وصائتة، ومنها ذات مقطع قصير وأخرى طويل، وعند دمج هذه الأصوات تتكوّن المفردات، وعرفه أحمد بن فارس بقوله الدّمج هو: " دمج الدّال، والميم، والجيم أصل واحد يدل على الانطواء والسّتر. يقال أدمجت الحبل، إذا أدرجته وأحكمت فتله."[١]، وقد ذكره مرتضى الزّبيدي * في معجمه تاج العروس" دمج الأمر يدمج دموجا : استقام . وأمر دمّاج : مستقيم."[٢]

الدّمج اصطلاحا: " [دمج]: الدّموج: دخول الشّيء في الشّيء باستحكام. " [٣]

نستنتج ممّا سبق إنّ الدّمج هو الدّخول بإحكام، حتّى يظهر كأنّه صوّت واحد، فدمج الأصوات هو تداخلها مع بعضها، وهذا يحدث في الأصوات التي تكون قصيرة، فالصّوت الذي يأتي بعدها يكون صوتا طويلا ممّا يؤدّي هذا الدّمج إلى بروز الأصوات الطّويلة، مع الأصوات القصيرة، وكما هو معروف العربيّة تتكوّن من مقاطع صوتية، ومن خلال دمج هذه المقاطع الصّوتيّة تظهر لنا المفردات، وتنقسم المقطع الصوتي إلى قسمين مقطع قصير وآخر طويل " تنقسم المقاطع الصّوتيّة عموما إلى قسمين: قصير، وطويل، فالقصير هو ما بدأ بصوت صامت وجاءت بعده حركة قصيرة . . . المقطع الطويل إذن، هو ما بدأ بصامت ثمّ تلته حركة طويلة " [٤]، قال الدّكتور قدوري" دمج صوت مفرد، وحركة قصيرة، أو طويلة، معتمدا على هذا التّركيب اللّغويّ قد تجسّد في الرّسم المقطعيّ الأكدي، والبابليّ، والمندائيّ، والحبشيّ" [٥]، حين يبدأ الإنسان بالنّطق يبدأ بالأصوات التي تخرج من

---

[١] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج٢، دار الفكر، ١٩٧٩، ص٢٩٩

* محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٧، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ص٧٠

[٢] - مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٥، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ص٥٧٨

[٣] - نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري واخرون، ج٤، دار الفكر المعاصر، بيروت –لبنان، دار الفكر، دمشق سورية، ص٢١٦٣

[٤] - رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧، ص١٠١/١٠٢

[٥] - قدوري، تأصيل الجذور السامية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص١٥٢

الجوف مثل صوت الألف بدأ بالصّراخ، وبعد ذلك يدمج صوتين مختلفين الأصوات الطّويلة، والقصيرة، وهذا الدّمج موجود عند اللّغات الأخرى المتمثّلة بالأكديّة، والبابليّة، والمندائيّة، وغيرها، وعلى هذا يتبيّن أنّ الأصوات عندما تندمج يصدر عنها مفردات، وهذه المفردات تدل على معنى في ذاتها، وعلى هذا عدّ اللّغويّون دمج الأصوات هي أحد الأسس التي تؤكّد وجود الجذور الثّنائيّة.

النتيجة

اتضح من هذه الدّراسة أنّ الجذر كلمة مجرّد من الحركات، وهو الأصل الأوّل للمفردات، ومنه تتألّف أسس اللغة، وعليه تستند الدّراسات المعجميّة، والصّرفيّة، والصّوتيّة، والدّلاليّة.

وهذه الجذور تكون على عدّة أنواع منها الثّنائيّ، والثّلاثيّ، والرّباعيّ، والخماسيّ، والسّداسيّ، وإن محطّ الدّراسة هو الجذر الثّنائيّ، وهو جذر بسيط التّركيب، ونتيجة لبساطة تركيبه قد أضيف له حرف ثالث، حتّى يلتحق بالجذور الثّلاثيّة؛ لكونها جذور سهلة التّقليب، وتستعمل كثيرا. وبعد نضج اللغة، واكتمال نموها استدل علماء اللغة أمثال الخليل بن أحمد، وابن جني، والشّدياق، على أسس وجود الجذور الثّنائيّة، ومن أهمّ هذه الأسس هو التّضعيف فأصّل الجذور المضعفة هي جذور ثنائيّة قد ضعف أحد أصولها لتصبح ثلاثيّة؛ لكي يسهّل استخدامها في الميزان الصرفي.

ومن هذه الأسس هو تقارب المعاني، فإن العلاقة بين الألفاظ ومدلولاتها جاءت نتيجة لتقارب معانيها، وأن هذه الألفاظ تدل على معنى في نفسها، وإن هذه الألفاظ بطبيعتها ترجع إلى جذور ثنائيّة.
فالجذور الثّنائيّة ما هي إلّا مركز الجذور، وهي الوعاء الذي يستمد منه الجذر الثّلاثيّ وجوده، وما أن تطورت اللغة وتسلسلت عبر التّاريخ، وظهر فيها مصطلحات جديدة حتّى بدأت البحوث، والدّراسات تكثر، وتتزايد حول أصول العربيّة، وكيف أنّ اللّغويّين القدماء غيروا طبيعة الجذور الثّنائيّة إلى ثلاثيّة من خلال التّضعيف، والتّكرار، والزّيادة؛ وذلك لكي تخضع للقوانين الصّرفيّة التي تعتمد بالدّرجة الأساس على الجذر الثّلاثيّ؛ لذلك لابد من وقفة؛ لإيضاح الأسس التي اعتمدها العلماء لوجود الجذور الثّنائيّة.

المصادر والمراجع

١. ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الطبعة الاولى
٢. ابراهيم محمد، دراسات لغوية في امهات كتب اللغة
٣. ابن السراج ، الاصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان
٤. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة

٥. ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق بعلبكي، دار العلم-بيروت، ط١، ١٩٨٧م
٦. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م،
٧. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ
٨. احمد مختار عمر، واخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م
٩. الاشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف
١٠. الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ
١١. الانطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط٤
١٢. التهامي الحياني، اللغة والطبيعة، دار صفاء للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٦
١٣. توفيق محمد شاهين، أصول اللغة العربية الثنائية والثلاثية، دار التضامن، مصر، ط١، ١٩٨٠م
١٤. الحميري، نشوان بن سعيد اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر(دمشق – سورية
١٥. الحنفي، ابو البقاء، الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة-بيروت
١٦. درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين، مكتبة الشباب
١٧. الدومنيكي، المعجمية العربية، مطبعة الآباء الفرنسين، ١٩٣٧م
١٨. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٦، القاهرة
١٩. رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية ، محمد سليم النعيمي
٢٠. الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية
٢١. الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٠م
٢٢. زيدان، الفلسفة اللغوية، مطبعة الهلال، مصر، ط٢، ١٩٠٤م
٢٣. سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م
٢٤. الصالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م
٢٥. عبد العظيم، خصائص التعبير القرآني، مكتبة وهبة، ط١، ١٩٩٢م
٢٦. العلايلي، تهذيب المقدمة اللغوية، تحقيق أسعد احمد علي، دار السؤال للطباعة، دمشق، ط٣، ١٩٨٥م

٢٧. الفارابي، ابو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين–بيروت، ط٤، ١٩٨٧
٢٨. الفراهيدي، العين، تحقيق، الدكتور مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال
٢٩. الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها، المطبعة العصرية، مصر، ١٩٣٨م
٣٠. اللبدي، سمير، معجم المصطلحات النحوية، مؤسسة الرسالة، الفرقان، بيروت–لبنان، ١٩٨٥
٣١. المبارك محمد، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة ، مطبعة جامعة دمشق
٣٢. موسكاني، وآخرون، مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة المخزومي، المطلبي، عالم الكتب، بيروت المزرعة، ط١، ١٩٩٣م
٣٣. الهروي، اسفار الفصيح، تحقيق احمد بن سعيد بن محمد، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ
٣٤. وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

NO. 18

ISSN (2522 – 3402)

December
A.H 1446 - A.D 2024

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل : ٠٧٧٠٤٢٥٠٩٠٧